



مئة سؤال  
في أم الكتاب



# سُئِلَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ

رَاجِعَهُ

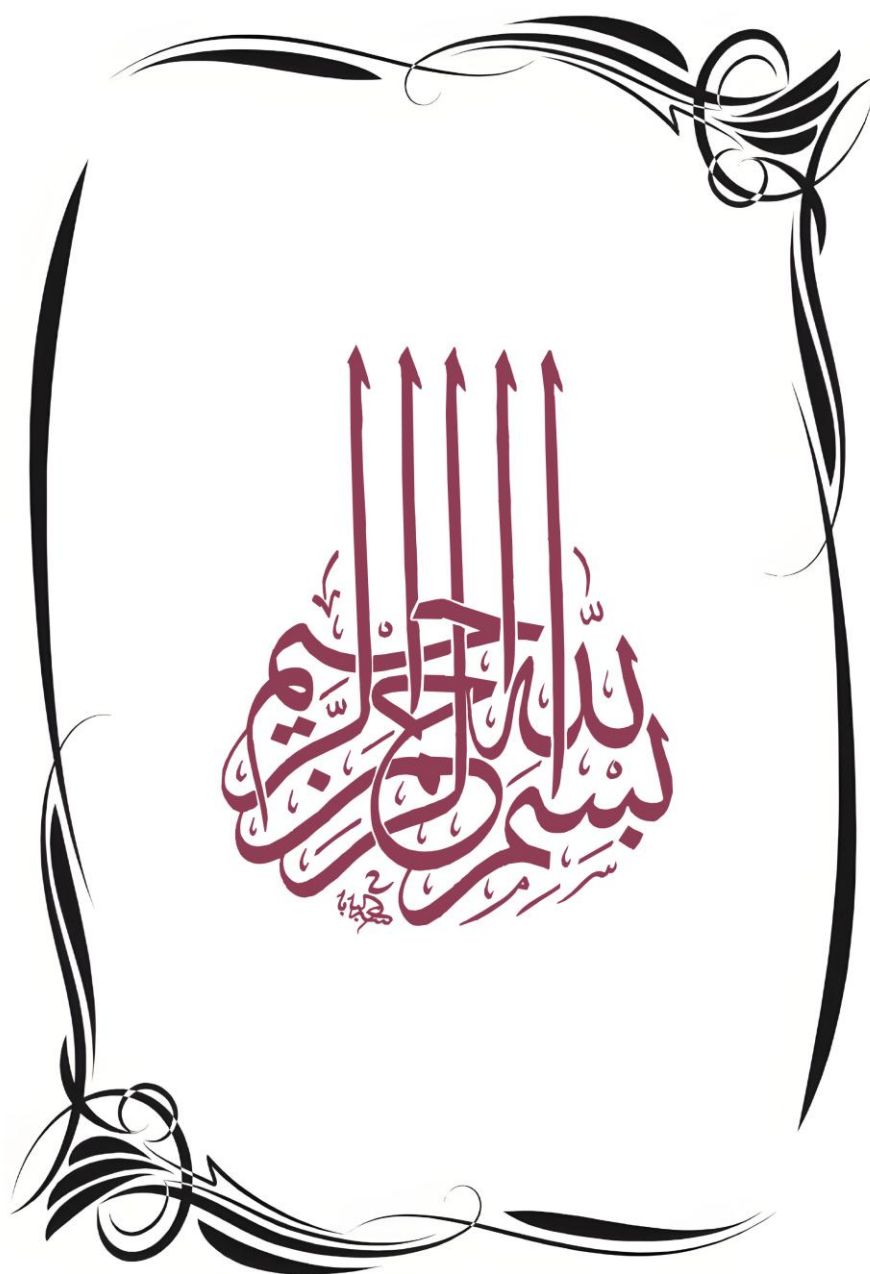
الشيخ / د. عبد الله بن عبد العزيز العواجي  
عضو هيئة التدريس في كلية القرآن والدراسات الإسلامية  
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

الشيخ / د. عبد الرحمن بن عوض القرني  
دكتوراه في الفقه وأصوله جامعة الملك سعود  
جزاهما الله خيراً

تأليف

عفاف سعد بن شامان

دار ابن الجوزي



[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١]

الْحَمْدُ لِلَّهِ ٢ الْعَلِيمِ ٣ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٤  
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٥ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ  
٦ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٧ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٨]



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، الذي أوتي سبعا المثاني، والقرآن العظيم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعد:**

فإن سورة الفاتحة هي أمُّ القرآن والسبع المثاني، عظمها الله وفرضها علينا في كل صلاة، بل وفي كل ركعة.

هذه السورة العظيمة التي بشر بها النبي ﷺ عند نزولها ففتح باب من أبواب السماء لأول مرة، ونزل ملك لم ينزل من قبل، «وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُوْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بَحْرَفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»<sup>(1)</sup>.

وتضمنت كافة أنواع التوحيد، و[اشتملت على أمهات المطالب العالية أتم اشتمال، وتضمنتها أكمل تضمن]<sup>(2)</sup>.

ولعظيم فضل هذه السورة صُنِّفَتْ فيها كتب كثيرة واستُخرجت منها فوائد عظيمة.

(1) (رواه مسلم: 806).

(2) انظر (مدارج السالكين ج: 1 ص: 31).

والعلم بهذه السورة وتدبرها مما يزيد العبودية واليقين ونيل ثوابها وبركتها. ولعلنا في هذا الكتاب نتعلم بعض ما ورد فيها من كتب أهل التفسير والعلم، مما يعيننا على فهمها وتدبرها.

وليس الغرض من هذا الكتاب التفصيل فيما تضمنته سورة الفاتحة من عبودية ومطالب وأحكام وغيرها فقد أسهب في ذلك أهل التفسير والعلم الراسخون ولم ينته مع ذلك ما فيها من فوائد ودرر..

إلا أننا نستعين بالله ونسأله التوفيق في تقديم هذا الكتاب بطريقة سهلة ميسرة من خلال السؤال والجواب ليكون أرحى في الحفظ والفهم ليستحضرها القارئ عند تلاوته فيفهمها ويعلم ما فيها. واتباعاً لطريقة من طرق تعليم نبيِّنا محمد ﷺ لصحابته، فقد كان ﷺ في تعليمه وتربيته لأصحابه ينتقل من أسلوب إلى آخر، مراعيًا حال المخاطب، فكان يلجأ في بعض الأوقات ووفقاً لواقع الحال إلى استخدام أساليب مناسبة كأسلوب الحوار والمناقشة، أو ضرب الأمثال والتشبيه، واستخدام القصة، والتعبير بحركة اليد والرسم، والتعليم العملي بفعل الشيء أمام المتعلم، واستخدام أسلوب الترغيب والترهيب على حسب الحال.

ومن هذه الأساليب النبوية في تعليمه وتربيته: أسلوب التعليم والتربية من خلال طرح السؤال لجيب عنه المخاطب إن استطاع، أو ينتظر ليسمع الإجابة منه ﷺ، أو السؤال عن بعض المعاني المعروفة للمتعم، ليترسخ في عقل وقلب المتعلم والمربي المعنى المقصود منه ﷺ، وهذا من باب الملاطفة وزيادة العلم وحسن التربية.

وقد خصص البخاريُّ بابًا في «صحيحه» بعنوان: «بَابُ طَرَحِ الْإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتِيرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ». ومن المواقف التربويّة في التعليم والتربيّة من خلال السؤال ما رواه البخاريُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا التَّخَلُّةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ التَّخَلُّةُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الموقف والسؤال من النبي ﷺ لأصحابه ما يدلُّ على: حُسْنِ تعليمه لهم، حيث ألقى عليهم المعنى والمعلومة المراد تعليمهم إيّاها، على هيئة سؤال ليجعلهم يفكرون لمعرفة الإجابة، فإذا عجزوا عن الإجابة كانوا أشدَّ اشتياقًا لمعرفة الجواب، وهذا يحقق فائدة اكتساب العلم، وترسيخ المعنى على أفضل وجه، بالإضافة إلى دفع الملل عن المتعلّم، الذي قد يحدث إذا كان أسلوبُ التّعليم يَسِيرُ على وتيرة واحدة، إضافة إلى ما يحقّقه أسلوب السؤال من إدخال النّشاط والسرور والبهجة في نفوس المتعلمين.

إن التّعليم بطريق إلقاء السؤال من الوسائل التّعليميّة والتّربويّة المهمّة؛ حيث ينمي التّواصل القوي بين المُعلّم والمتعلّم، والمُربيّ

(1) (صحيح البخاري: 131).

والمُرَبِّي، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فنعم المعلم ونعم المربي ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب].

ومن هذا جاءت فكرة هذا الكتاب في (أم الكتاب) ليكون على هيئة سؤال وجواب من مصادر أهل العلم الراسخين، وبمراجعة من أهل العلم الثقات؛ ليكون ميسراً ونافعاً لمن أراد تعلّم سورة الفاتحة واستحضار معانيها ودررها بأسلوب سهل مختصر.

هذا، والله تعالى أسأل أن ينفعنا بها ويهدينا الصراط المستقيم. وإني أشكر الله العظيم شكراً لا حدّ لمنتهاه، شكراً يليق بجلاله وعظيم فضله وإحسانه الذي هدانا لهذه السورة العظيمة والكتابة فيها.. ثم أشكر كلّ من أعاننا على هذا الكتاب بجهده ومشورته فاللهم بارك لنا ولهم وتقبله منا أجمعين وارزقنا نور هذه السورة وبركاتها وفضلها في الدنيا والآخرة يا رب العالمين.



## «سورة الفاتحة»

سورة الفاتحة «أم الكتاب» قليلة الألفاظ واسعة الدلالة، عظيمة المعاني، شافية كافية.

هذه السورة العظيمة المشتملة على أنواع التوحيد ومُجَمَّل ما في القرآن العظيم، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، وتتناول العقيدة، والعبادة، والتشريع، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة والاستعانة والدُّعاء، والتَّوجُّه إليه **جَلَّ وَعَلَا** بطلب الهداية إلى الدين الحقِّ والصِّراط المستقيم وغير ذلك ما لا يُحصى، والعبد يعلم فضلها ويناجي ربَّه بها فحريٌّ به أن يتعلَّمها ويعمل بها وهو مؤمن متدبِّر موقِن بما فيها.. وكلما قرأتها بتدبُّر تجلَّى لك معاني عظيمة وفوائد قيِّمة.

وكما ذكرنا في المقدمة بأن الكتاب سيكون على هيئة سؤال وجواب يسهل بذلك فهمه واستدراكه وحفظه.

وشرح معنى الآية وتدبرها من خلال تنبيه العقل بالسؤال، علماً بأنه يكون للآية الواحدة عدَّة أسئلة وإجابات مختلفة، أو تكون أسئلة مختلفة والإجابة عليها واحدة! وكل ذلك مما يزيد في فهم الآية ومدلولاتها وسعة تدبرها.

ولابد أن أوضح أنّ منهجنا في توثيق المعلومات معتمداً على المراجع المذكورة في هذا الكتاب وهي لأهل التفسير المعروفين وأهل العلم الثقات.

ولم أشتغل ببحث القضايا اللغوية، واختلاف القراءات ومعانيها، وأقوال العلماء واختلافهم في المسائل، من أجل عدم إشغال القارئ بأمور لا يدرك دقتها إلا المتخصص، فراعيت حال القراء على اختلاف أصنافهم، وما هم محتاجون إلى معرفته، أمّا الباحث الناقد المتخصص فله مراجعة المصادر، وإمعان النظر فيها.



## ﴿ مئة سؤال في أم الكتاب ﴾

نبدأ مستعينين بالله تعالى:

1- ما الثوران اللذان بُشِّرَ بهما نبينا محمد ﷺ ولم يؤتَهما نبي قبله، مع الدليل؟

فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبي ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا من فوقه؛ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَته»<sup>(1)</sup>.

2 - اشرح عبارة «لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَته» الواردة في الحديث: «أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَته».

من السور المعينة والآيات المعينة سورة الفاتحة وآيتان من آخر سورة البقرة، فإنهما ما قرأهما واحدٌ من هذه الأمة مؤمنًا إلا آتاه الله

(1) (رواه مسلم: 806).

تعالى ما فيهما من الطلب، وفي سورة الفاتحة: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ ﴾، قال الله تعالى لعبده إذا قرأها في الصلاة: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

وأما آخر سورة البقرة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة]، سبع جمل دعائية ما يدعو بهن مؤمن مؤمنة موقناً مؤمنة إلا استجاب الله له وهذه ميزة وفضل عظيم نسأل الله تعالى أن يعفو عنا وعنكم وأن ينصرنا على القوم الكافرين<sup>(1)</sup>.

قال صفي الرحمن المباركفوري:

«لن تقرأ بحرف منهما»: أي بجملة من سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة مما فيه مسألة «إلا أعطيته» أي أعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ وكقوله: ﴿ عَفْرَانِكَ ﴾ وكقوله: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ ونظائر ذلك، وأمّا ما ليس فيه المسألة كالحمد والثناء فيعطى ثوابه<sup>(2)</sup>.

(1) (انظر إلى شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 4 / 703).

(2) (منة المنعم في شرح صحيح مسلم [صفي الرحمن المباركفوري] 1 / 506).

### 3 - لم جُعِلَتِ الفاتحةُ أوَّلَ سورةٍ في كتابِ الله تعالى؟

لأنها أعظم سورة؛ يقول ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: الصحيح أن الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله، فجُعِلَت فاتحةً لكتاب الله <sup>(1)</sup>.

#### فائدة: مناسبة افتتاح القرآن الكريم بسورة الفاتحة:

افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة؛ لأنها جمعت مقاصد القرآن؛ ولذلك كان من أسمائها: أم القرآن، وأم الكتاب، والأساس، فصارت كالعنوان وبراعة الاستهلال.

وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري؛ باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التَّعْبُدِ، والأمر والنَّهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لا تخلو عن هذه الأمور <sup>(2)</sup>.

### 4 - هل سورة الفاتحة مَكِّيَّةٌ أم مَدَنِيَّةٌ؟ واذكر حجةً من رَجَّحَ بأنها مكية.

قال ابن تيمية: وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بِلا رَيْبٍ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر]، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» <sup>(3)</sup>.

(1) (شرح تفسير القرآن العظيم «ابن كثير» - فضل سورة الفاتحة - الشيخ ابن باز).

(2) (انظر تناسق الدرر في تناسب السور = أسرار ترتيب القرآن [الجلال السيوطي] ص: 49).

(3) (مجموع الفتاوى 17/ 190).

قال ابن باز: المشهور أنها مكّية وسَمّاها الله سبْعاً من المثاني والقرآن العظيم كما جاء في الحديث الصحيح أنها الفاتحة، ولا مانع من كون نزولها مرّةً أخرى في المدينة من باب التأكيد وتعظيم شأنها فتكون نزلت بمكة والمدينة مرتين <sup>(1)</sup>.

وذكر القرطبي في «تفسيره»: اختلفوا أهى مكّية أم مدنيّة؟ فقال ابن عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَأَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ - واسمه رُفَيْعٌ - وَغَيْرُهُمْ: هِيَ مَكِّيَّةٌ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَمُجَاهِدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَالزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ: هِيَ مَدَنِيَّةٌ. وَيُقَالُ: نَزَلَ نِصْفُهَا بِمَكَّةَ، وَنِصْفُهَا بِالْمَدِينَةِ. حَكَاهُ أَبُو اللَّيْثِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ». وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ <sup>(٨٧)</sup> [الحجر]. وَالْحُجْرُ مَكِّيَّةٌ بِإِجْمَاعٍ. وَلَا خِلَافَ أَنَّ فَرَضَ الصَّلَاةِ كَانَ بِمَكَّةَ. وَمَا حُفِظَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ قَطُّ صَلَاةً بِغَيْرِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». وَهَذَا خَبَرٌ عَنِ الْحُكَمِ، لَا عَنِ الْإِبْتِدَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(2)</sup>.

##### 5 - سورة الفاتحة اشتملت على مقاصد القرآن الأساسية، وضّح ذلك؟

اشتملت على مقاصده الأساسية بالإجمال، فهي تتناول أصول الدّين وفروعه، تتناول العقيدة، والعبادة، والتشريع، والاعتقاد باليوم الآخر،

(1) (شرح تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - فضل سورة الفاتحة - الشيخ ابن باز).

(2) (تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج: 1/ 115).

والإيمان بصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة والاستعانة والدعاء، والتَّوَجُّه إليه جَلَّ وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحقِّ والصِّراط المستقيم، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء، وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه، إلى غير ما هنالك من مقاصد وأغراض وأهداف، فهي كالأم بالنسبة لبقية السور الكريمة ولهذا تسمى «أم الكتاب» لأنها جمعت مقاصده الأساسية<sup>(1)</sup>.

6 - قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «اشْتَمَلَتِ الْفَاتِحَةُ عَلَى أَمَّهَاتِ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ أَتَمَّ اشْتِمَالٍ، وَتَضَمَّنَتْهَا أَكْمَلَ تَضَمُّنٍ»؛ وضح ذلك؟

اشْتَمَلَتْ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْمَعْبُودِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بِثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ، مَرْجِعُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا إِلَيْهَا، وَمَدَارُهَا عَلَيْهَا؛ وَهِيَ: اللهُ، وَالرَّبُّ، وَالرَّحْمَنُ، وَبُنِيَتْ السُّورَةُ عَلَى الْإِلَهِيَّةِ، وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالرَّحْمَةِ، فَ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِلَهِيَّةِ، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ عَلَى الرُّبُوبِيَّةِ، وَطَلَبُ الْهِدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بِصِفَةِ الرَّحْمَةِ، وَالْحَمْدُ يَتَضَمَّنُ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ، فَهُوَ الْمَحْمُودُ فِي إِلَاهِيَّتِهِ، وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَالثَّنَاءُ وَالْمَجْدُ كَمَا لَانَ لِجَدِّهِ.

(1) (كتاب صفوة التفاسير [محمد علي الصابوني] 1/ 18).

وَتَضَمَّنَتْ إِثْبَاتَ الْمَعَادِ، وَجَزَاءَ الْعِبَادِ بِأَعْمَالِهِمْ، حَسَنَهَا وَسَيِّئَهَا، وَتَفَرَّدَ الرَّبُّ - تَعَالَى - بِالْحُكْمِ إِذْ ذَاكَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، وَكَوْنَ حُكْمِهِ بِالْعَدْلِ، وَكُلُّ هَذَا تَحْتَ قَوْلِهِ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وَتَضَمَّنَتْ إِثْبَاتَ الثُّبُوتِ مِنْ جِهَاتٍ عَدِيدَةٍ (1).

## 7 - اذكر ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من المعاني؟

اشْتَمَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ؛ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ، عَلَى: حَمْدِ اللَّهِ وَتَمْجِيدِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، بِذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الْمُسْتَلْزِمَةِ لِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ وَهُوَ يَوْمُ الدِّينِ، وَعَلَى إِرْشَادِهِ عِبِيدَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَالتَّبَرُّؤِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، وَإِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَتَوْحِيدِهِ بِالْأُلُوهِيَّةِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وَتَنْزِيهِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ أَوْ نَظِيرٌ أَوْ مُمَاتِلٌ، وَإِلَى سُؤَالِهِمْ إِيَّاهُ الْهَدَايَةَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ، وَتَثْبِيَتُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُفْضِيَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى جَوَازِ الصِّرَاطِ الْحَسَنِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُفْضِي بِهِمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فِي جَوَارِ النَّبِيِّينَ، وَالصَّادِقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ.

وَاشْتَمَلَتْ عَلَى التَّرْغِيبِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، لِيَكُونُوا مَعَ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَسَالِكِ الْبَاطِلِ؛ لِئَلَّا يُحْشَرُوا مَعَ سَالِكِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ وَالضَّالُّونَ (2).

(1) (انظر: مدارج السالكين 1/ 31).

(2) (تفسير ابن كثير 1/ 143).

## 8 - اذكر بعض من أسماء سورة الفاتحة؟

ثَبَّتْ لِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ؛ مِنْهَا:

1 - فَاتِحَةُ الْكِتَابِ.

2 - أُمُّ الْكِتَابِ.

3 - أُمُّ الْقُرْآنِ.

4 - السَّبْعُ الْمَثَانِي.

5 - الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.

6 - سُورَةُ الْحَمْدِ.

## الأدلة:

1 - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»<sup>(1)</sup>.

2 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ؟»<sup>(2)</sup>.

3 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»<sup>(3)</sup>.

(1) صحيح البخاري (756) وأخرجه مسلم (394).

(2) رواه البخاري: (1171).

(3) رواه البخاري: (4704).

4 - عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي»، فَقُلْتُ: كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: 24]»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعَلَّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>(1)</sup>.

#### 9 - لماذا سميت سورة الفاتحة «أم القرآن»؟

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِتَقْدُمِهَا عَلَى سَائِرِ سُورِ الْقُرْآنِ غَيْرِهَا، وَتَأَخُّرِ مَا سِوَاهَا خَلْفَهَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ. وَذَلِكَ مِنْ مَعْنَاهَا شَبِيهٌ بِمَعْنَى فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا - لَكُونَهَا كَذَلِكَ: أُمُّ الْقُرْآنِ؛ لِتَسْمِيَةِ الْعَرَبِ كُلِّ جَامِعٍ أَمْرًا أَوْ مُقَدِّمٍ لِأَمْرٍ، إِذَا كَانَتْ لَهُ تَوَابِعٌ تَتَّبَعُهُ، هُوَ لَهَا إِمَامٌ جَامِعٌ، أُمًّا، فَتَقُولُ لِلْجُلْدَةِ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ: أُمُّ الرَّأْسِ...<sup>(2)</sup>.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: تسمى أم القرآن؛ لأن معاني ومقاصد القرآن كلها موجودة في هذه السورة، على أنها سبعُ آيات فقط وآيات

(1) (رواه البخاري: 4703).

(2) (تفسير الطبري جامع البيان، 1/ 105).

قصار، لكن جميع مقاصد القرآن موجودة فيها، من التوحيد والعقائد والتاريخ ومناهج الناس وغير هذا، لكنها مذكورة إجمالاً<sup>(1)</sup>.

#### 10 - لماذا سميت سورة الفاتحة «أم الكتاب»؟

قال البخاري **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ»<sup>(2)</sup>.

#### 11 - لماذا سميت سورة الفاتحة بسورة «الحمد»؟

سورة الحمد، لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ الْحَمْدِ، كَمَا يُقَالُ: سُورَةُ الْأَعْرَافِ، وَالْأَنْفَالِ، وَالتَّوْبَةِ، وَنَحْوَهَا<sup>(3)</sup>.

#### 12 - لماذا تسمى سورة الفاتحة «السبع المثاني»؟

قال ابن جرير: «أَمَّا تَأْوِيلُ اسْمِهَا أَنَّهَا السَّبْعُ؛ فَإِنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ، لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمَّا وَصْفُ النَّبِيِّ **ﷺ** آيَاتِهَا السَّبْعَ بِأَنَّهُنَّ مَثَانٍ؛ فَلِأَنَّهَا تُثَنَّى قِرَاءَتُهَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ وَمَكْتُوبَةٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ»<sup>(4)</sup>.

(1) كتاب لقاء الباب المفتوح 112 / 2.

(2) صحيح البخاري - كتاب التفسير. باب ما جاء في فاتحة الكتاب.

(3) تفسير القرطبي.

(4) تفسير الطبري جامع البيان - 1 / 106، 107.

## 13 - لماذا سميت سورة الفاتحة «فاتحة الكتاب»؟

قال ابن جرير: «وُسِّمَتْ فاتحة الكتاب؛ لأنه يُفْتَتَحُ بكتابها المصاحف، وبقراءتها الصلوات، فهي فواتح لما يثُلُوها من سور القرآن في الكتاب والقراءة»<sup>(1)</sup>.

قال ابن عثيمين: «سورة الفاتحة سميت بذلك لأنه افتتح بها القرآن الكريم كتابة، وليست هي أول ما نزل، بل إن أول ما نزل من القرآن قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)» [العلق]<sup>(2)</sup>.

## 14 - لماذا سميت سورة الفاتحة «القرآن العظيم»؟

قال القرطبي: «الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَضَمُّنِهَا جَمِيعَ عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِأَوْصَافِ كَمَالِهِ وَجَلَّالِهِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْعِبَادَاتِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا، وَالْإِعْتِرَافِ بِالْعَجْزِ عَنِ الْقِيَامِ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا بِإِعَانَتِهِ تَعَالَى، وَعَلَى الْإِبْتِهَالِ إِلَيْهِ فِي الْهُدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَكِفَايَةِ أَحْوَالِ التَّائِكِينَ، وَعَلَى بَيَانِهِ عَاقِبَةَ الْجَاهِدِينَ»<sup>(3)</sup>.

(1) (تفسير الطبري جامع البيان - 1/ 105).

(2) (كتاب لقاء الباب المفتوح 2/ 112).

(3) (تفسير القرطبي).

15 - ما أخير سورة في القرآن؟

«ألا أخبرك بأخير سورة في القرآن؛ الحمد لله رب العالمين»<sup>(1)</sup>.

16 - ما أعظم سورة في القرآن مع الدليل؟

سورة الفاتحة، عن أبي سعيد رافع بن المَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «... ثم قال: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>(2)</sup>.

17 - لماذا سميت الفاتحة بـ «الصلاة»؟

للحديث القدسي: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنَ وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ. وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِي عَبْدِي»<sup>(3)</sup>.

وسميت به؛ لأن الصلاة لا تجزئ إلا بها، أو لأنها صلة بين العبد وربّه»<sup>(4)</sup>.

(1) (صحيح الجامع: 2592).

(2) (صحيح البخاري 5006).

(3) (صحيح مسلم: 395) سبق ذكره كاملاً.

(4) (انظر: تفسير سورة الفاتحة د. عبد الله العواجي).

18 - اذكر حديثاً صحيحاً يدل على أن الله عزَّوجلَّ قسم الصلاة بينه وبين عبده؟

الحديث كما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: «فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بين وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ. وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي (وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي)، فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»<sup>(1)</sup>.

19 - ما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة؟

قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد، واختلف فيها في حق المأموم في الصلاة السرية والجهرية، فقالت طائفة من أهل العلم بأنها واجبة، إلا المسبوق إذا أدرك الإمام راعياً فإن قراءة الفاتحة تسقط عنه في هذه الحالة؛ ويدل لذلك عموماً قول النبي ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»<sup>(2)</sup>.

(1) (صحيح مسلم: 395).

(2) (صحيح البخاري: 756).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ - ثَلَاثًا، غَيْرُ تَمَامٍ». فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ. فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنَ وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ. وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي (وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي). فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»<sup>(1)</sup>.

20 - كم مرة تقرأ سورة الفاتحة في الصلوات المفروضة؟

تقرأ الفاتحة في اليوم الواحد 17 مرة في الفرائض، وأما مع صلاة الجمعة فتكون 15 مرة.

21 - ما حكم قراءة سورة بعد الفاتحة في الصلاة؟

قراءة السورة ليست واجبة إنما المهم قراءة الفاتحة، أما قراءة سورة بعدها أو آيات بعدها؛ فهو مستحب فقط، فإذا تركه الإنسان لم يجب عليه سجود السهو<sup>(2)</sup>.

(1) (صحيح مسلم: 395).

(2) انظر إلى: فتاوى ابن باز - نور على الدرب، حكم قراءة سورة بعد الفاتحة في الصلاة.

قال ابن عثيمين: «وقراءة السُّورة على قول جمهور أهل العلم سُنَّةٌ، وليست بواجبة؛ لأنه لا يجب إلا قراءة الفاتحة»<sup>(1)</sup>.

**22 - ما حكم من نسي قراءة سورة الفاتحة وتذكر في الركوع أو بعده وقبل القيام إلى الثانية؟**

قراءة الفاتحة ركنٌ من أركان الصلاة بحق الإمام وحق المنفرد، فإذا نسيها لم تصح ركعته - لم تصح هذه الركعة - ولو ركع وهو لم يقرأ الفاتحة ناسياً ثم ذكر؛ فإنه يرفع، أي أن هذا الركوع غير صحيح - إنه يرفع - ويقرأ الفاتحة، ويقرأ ما تيسر بعدها من القرآن في الركعتين الأوليين، ويسجد لسهو قبل السلام<sup>(2)</sup>.

**23 - ما الحكم إذا نسي الإمام آية من سورة الفاتحة؟**

إذا نسي الإمام آية من سورة الفاتحة، ولم يذكر إلا بعد مدة طويلة، فإنه يجب عليه إعادة الصلاة إذا كانت فريضة؛ لأن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة، قال النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» (رواه البخاري/ 756)، أما إن ذكرها قبل طول الفصل، فإنه يأتي بركعة بدل الركعة التي ترك قراءة آية من الفاتحة فيها، ويسجد للسهو<sup>(3)</sup>.

(1) (الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج: 3 ص: 73).

(2) نور على الدرب - الشيخ صالح الفوزان.

(3) مختصر من إجابة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (5/ 331).

## 24 - ما يعمل من يخطئ في القراءة أثناء الصلاة؟

الفرض في هذا هو الفاتحة، فإذا قرأت الفاتحة - وهي الحمد؛ سورة الحمد - حصل المقصود والحمد لله، فإذا قرأت زيادة آية أو آيتين أو قرأت آية بدل آية أو نسيت آية وأتيت بآية، أو نقص منك كلمة لا يضررك، وصلاتك صحيحة وليس عليك إعادة ركعة ولا إعادة الصلاة، والحمد لله، بل صلاتك صحيحة.

ولكن عليك أن تجتهد في ما تيسر لك، من قراءة بعض الآيات مع الفاتحة في الركعة الأولى والثانية من الظهر والعصر والمغرب والعشاء وهكذا في الفجر، أما الثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من الظهر والعصر والعشاء فيكفي الفاتحة والحمد لله<sup>(1)</sup>.

25 - الواجب على كل مسلم ومسلمة تعلُّم الفاتحة، حتى يقرأها في صلاته؛ لقول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»<sup>(2)</sup>، فماذا يقول المسلم إن عجز عن تعلم الفاتحة وحن وقت الصلاة قبل أن يتعلمها؟

فإن عجز المسلم عن تعلُّم الفاتحة وحن وقت الصلاة قبل أن يتعلمها، قام مقامها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه قال

(1) نور على الدرب - ما يعمل من يخطئ في القراءة أثناء الصلاة؟ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ.

(2) (مجموع الفتاوى - حكم صلاة من لا يحسن الفاتحة، ابن باز).

له رجل: يا رسول الله، إني لا أستطيع أن آخذ شيئاً من القرآن فعلمي ما يجزئني عنه. فقال له ﷺ: قل: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»<sup>(1)(2)</sup>.

## 26 - ما حكم اللحن في الفاتحة؟

قال النووي في المجموع: «إِذَا لَحَنَ فِي الْفَاتِحَةِ لَحْنًا يُخِلُّ الْمَعْنَى؛ بِأَنْ ضَمَّ تَاءَ أَنْعَمْتَ أَوْ كَسَرَهَا، أَوْ كَسَرَ كَافَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَوْ قَالَ: إِيَّاءَ بِهِمَزَتَيْنِ لَمْ تَصِحَّ قِرَاءَتُهُ وَصَلَاتُهُ إِنْ تَعَمَّدَ، وَتَجِبَ إِعَادَةُ الْقِرَاءَةِ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدَ. وَإِنْ لَمْ يُخِلَّ الْمَعْنَى كَفَتَحَ دَالِ نَعْبُدُ، وَتُونِ نَسْتَعِينُ، وَصَادِ صِرَاطَ، وَنَحْوِ ذَلِكَ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ وَلَا قِرَاءَتُهُ، وَلَكِنَّهُ مَكْرُوهٌ وَيَحْرُمُ تَعَمُّدُهُ، وَلَوْ تَعَمَّدَهُ لَمْ تَبْطُلْ قِرَاءَتُهُ وَلَا صَلَاتُهُ. هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَبِهِ قَطَعَ الْجُمْهُورُ»<sup>(3)</sup>.

(1) «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمي ما يجزئني منه، قال: «قل: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، قال: يا رسول الله، هذا لله عز وجل فما لي، قال: «قل: اللَّهُمَّ ارحمني وارزقني وعافني واهدني»، فلما قام قال: هكذا بيده فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد ملأ يده من الخير» (صحيح أبي داود: 832).

(2) (مجموع الفتاوى - حكم صلاة من لا يحسن الفاتحة، ابن باز).

(3) (المجموع شرح المذهب، النووي، ج: 3، ص: 393).

وقال الشيخ ابن باز **رَحِمَهُ اللهُ**: «واللَّحْن الذي يحيل المعنى؛ مثل أن يقرأ **أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** بكسر التاء أو ضمها أو **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** بكسر الكاف، أما اللَّحْن الذي لا يحيل المعنى؛ مثل أن يقرأ **رَبِّ الْعَالَمِينَ** أو **الرَّحْمَنِ** بالفتح أو **الضم**؛ فإنه لا يقدر في الصلاة»<sup>(1)</sup>.

**27 - اجتمعت في سورة الفاتحة ثلاثة أسماء من أسماء الله الحسنى التي تجمع في دلالاتها معاني سائر أسماء الله عزَّ وجلَّ؛ فما هي؟**

قال ابن القيم: «**فَاشْتَمَلَتْ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْمَعْبُودِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَثَلَاتِهِ أَسْمَاءٌ، مَرْجِعُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا إِلَيْهَا، وَمَدَارُهَا عَلَيْهَا، وَهِيَ: اللَّهُ، وَالرَّبُّ، وَالرَّحْمَنُ**»<sup>(2)</sup>.

**28 - قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل]، ما معنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟**

أَيُّ: **أَسْتَجِيرُ بِجَنَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَنْ يَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ، أَوْ يَصُدَّنِي عَنْ فِعْلٍ مَا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ يَحْتَنِي عَلَى فِعْلٍ مَا نَهَيْتُ عَنْهُ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْفُهُ عَنِ الْإِنْسَانِ إِلَّا اللَّهُ؛ وَلِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمُصَانَعَةِ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَمُدَارَاتِهِ بِإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ إِلَيْهِ، لِيَرُدَّهُ طَبْعُهُ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى، وَأَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنْ شَيْطَانِ الْحِنِّ؛**

(1) مختصر من إجابة نشرت في (كتاب الدعوة)، الجزء الأول ص (57). (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز 12/99).

(2) (مدارج السالكين ط - الكتاب العربي 1/31).

لَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ رَشْوَةً وَلَا يُؤْتَرُ فِيهِ جَمِيلٌ؛ لَأَنَّهُ شَرِيرٌ بِالطَّبْعِ وَلَا يَكْفُهُ عَنْكَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ<sup>(1)</sup>.

### فائدة:

ذكر ابن كثير في تفسيره: «ومن لطائف الاستعاذة: أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرَّفَث وتطيبٌ له، وهو لتلاوة كلام الله، وهي استعاذة بالله واعترافٌ له بالقدرة، وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني، الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه، ولا يقبل مصانعة ولا يدارى بالإحسان بخلاف العدو من نوع الإنسان؛ كما دلت على ذلك آيات من القرآن في ثلاث من المثاني، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء] وقد نزلت الملائكة لمقاتلة العدو البشري، فمن قتله العدو الظاهر البشري كان شهيدًا، ومن قتله العدو الباطني كان طريدًا، ومن غلبه العدو الظاهري كان مأجورًا، ومن قهره العدو الباطني كان مفتونًا أو موزورًا، ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان»<sup>(2)</sup>.

### 29 - هل الاستعاذة في كل ركعة أو في الأولى فقط؟

سئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: هل الاستعاذة في كل ركعة أو في الأولى فقط؟

(1) (تفسير ابن كثير سورة الفاتحة).

(2) (تفسير ابن كثير سورة الفاتحة، ج:1 ص:29).

فأجاب: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في الصلاة سنة. واختلف العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: هل يستعيز في كل ركعة، أم في الركعة الأولى فقط؛ بناء على القراءة في الصلاة هل هي قراءة واحدة أم لكل ركعة قراءة منفردة؟

والجواب الذي يظهر لي: أن قراءة الصلاة واحدة، فتكون الاستعاذة في أول ركعة، إلا إذا حدث ما يوجب الاستعاذة، كما لو انفتح عليه باب الوسواس، فإن الرسول ﷺ أمر الإنسان إذا انفتح عليه باب الوسواس أن يتفل عن يساره ثلاثاً، ويستعيز بالله من الشيطان الرجيم. فقد روى مسلم أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطانٌ يقال له: خِزْبٌ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً»<sup>(1)</sup>.

30 - كيف عرف الصحابة رَحِمَهُمُ اللَّهُ الفصل بين السور عند نزولها؟

عن ابن عباس قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(2)</sup>.

31 - كم عدد آيات سورة الفاتحة؟

سبع آيات؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ

﴾ [الحجر].

(1) (مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، ج: 13، ص: 110).

(2) (صحيح أبي داود: 788).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»<sup>(1)</sup>.

قال ابن كثير: «وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ بِلا خِلافٍ»<sup>(2)</sup>.

32 - هل البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من الفاتحة؟

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: والصواب أنها آية مستقلة، وأن أول الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] وأما بسم الله الرحمن الرحيم؛ فهي آية مستقلة أنزلها الله فصلاً بين السور فليست من الفاتحة ولا من غيرها ولكن آية مستقلة للفصل بين السور؛ وهي بعض آية من سورة النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: 30]<sup>(3)</sup>.

وقال الشيخ ابن عثيمين: وقد اختلف أهل العلم في البسملة في الفاتحة؛ هل هي من الفاتحة أو لا؟

فذهب بعض أهل العلم إلى أنها من الفاتحة، ولكن الصحيح أنها ليست منها، وأن أول سورة الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) (رواه البخاري: 4704).

(2) (تفسير ابن كثير، ط العلمية 1 / 18).

(3) (شرح تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، فضل سورة الفاتحة، الشيخ عبد العزيز ابن باز).

(4) (مجموع فتاوى ورسائل العثيمين 13 / 108).

وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ** في لقاء الباب المفتوح: البسملة ليست للفاحة، بل هي آية مستقلة تفتح بها السورة، ما عدا سورة البراءة، فإنها لا تفتح بها اتباعاً لما فعله الصحابة الكرام **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، ويدل على أن الفاتحة ليست منها، ما ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عن النبي **ﷺ**، أن الله تعالى قال: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدي عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: مجدي عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي نصفين ولعبدني ما سأل، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ قال الله تعالى: هذا لِعبدني ولعبدني ما سأل»<sup>(1)</sup>.

فهي سبع آيات، الثلاث آيات الأولى لله، والآيات الثلاث الأخيرة للعبد، والآية الرابعة - وهي الوسط من السبع - بين الله وبين العبد، وهذا أيضاً ترجيحٌ معنوي، لكون الفاتحة بدايتها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وليست البسملة منها. الترجيح اللفظي: أننا لو جعلنا البسملة من الفاتحة، لكانت الآية الأخيرة طويلة لا تتناسب مع الآيات التي قبلها؛ لأنها ستكون: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة: ٧] وهذه تساوي آيتين، ولهذا كان الصواب: أن آخر الآية السادسة قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) والحديث كما ورد في (صحيح مسلم برقم: 395) سبق ذكره.

(2) (كتاب لقاء الباب المفتوح 2/112).

33 - من قال: إن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من آيات الفاتحة؛ فما الآية السابعة؟

ابتدأت الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وابتدأت الآية السابعة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

قال ابن عثيمين: فلنقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هذه الأولى، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الثانية، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الثالثة، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الرابعة، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الخامسة، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ السادسة، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ السابعة (1).

34 - كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ» (2).

35 - ما معنى قوله «بِسْمِ اللَّهِ»؟

أَبْدَأُ بِتَسْمِيَةِ اللَّهِ وَذَكَرَهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ (تفسير الطبري).  
أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالى؛ لأن لفظ «اسم» مفرد مضاف، فيعم جميع الأسماء الحسنى (3).

(1) (كتاب لقاء الباب المفتوح 166 / 2).

(2) (صحيح البخاري: 5046).

(3) (تفسير السعدي).

36 - بماذا يستهل المصنّفون كتبهم وبمن اقتدوا؟

بالبسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

اقتداء بالقرآن الكريم، فلقد بدأت كلُّ سور القرآن الكريم بالبسملة باستثناء سورة براءة، واقتداء بالنبي ﷺ فمن الثابت أنه ﷺ كان يبدأ كتبه بالبسملة؛ في صحيح البخاري: «أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فَأَتَوْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ؛ قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرْقَلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ»<sup>(1)</sup>.

**فائدة: أيهما أفضل؛ البداءة بالحمد، أو البسملة في تصنيف الكتب؟**

قال الشيخ سعد الخثلان: في تصنيف الكتب بالبسملة، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢٠)</sup> [النمل]، وكان النبي ﷺ في كتبه لملوك ورؤساء العالم، يبدأ بـ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وفي صلح الحديبية أيضًا بدأ بـ: «بسم الله الرحمن الرحيم».

أما بالنسبة لخطبه: في الخطب والمحاضرات والدروس والكلمات، ونحو ذلك مما ليس مكتوبًا، فأيهما أولى وأقرب للسنة، البداءة بالبسملة، أو بالحمد لله؟

(1) (صحيح البخاري: 6260).

بالحمد لله، أو بالحمد لله؛ لأن جميع خطب النبي ﷺ كان يبدأها بـ«الحمد لله»، حتى خطبتي العيدين، وما يذكره بعض الفقهاء من أن الأفضل أن يبدأ الخطيب بالتكبير، فهذا قولٌ مرجوحٌ، ولا دليل عليه، وإنما استحسانٌ من بعض الفقهاء، ولا دليل عليه.

فالصواب: أن خطبة العيد تبدأ بـ«الحمد لله»، بل جميع الخطب، وهكذا أيضاً حتى المحاضرات والدروس والكلمات، فالأقرب للسنة أن تبدأ بـ«الحمد لله».

وإن بدأ بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، فلا بأس، لكن الكلام في الأفضل والأقرب للسنة في هذا.

وعندما نقول: «بسم الله». فهو عندنا جارٌّ ومجرورٌ، وهو متعلقٌ بفعلٍ محذوفٍ، مناسبٍ للسياق.

فعندما تقرأ؛ يعني: بسم الله أقرأ، وعندما تكتب؛ يعني: بسم الله أكتب، وعندما تأكل؛ بسم الله آكل، يكون متعلقاً بفعلٍ محذوفٍ مناسبٍ للمقام<sup>(1)</sup>.

37 - اذكر ما يستدل به على تقديم المسلمين ذكر أسماء الله الحُسنى أمام جميع أفعاله في افتتاح أوائل منطقتهم، وصدور رسائلهم وكتبهم، وحاجاتهم؟  
بِسْمِ اللَّهِ.

(1) (درس الشيخ سعد الخثلان لشرح كتاب فصول الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة لابن عقيل - الموقع الرسمي للشيخ سعد الخثلان).

قال أبو جعفر: «إن الله تعالى ذكره وتقدّست أسماؤه أدب نبيه محمداً ﷺ بتعليمه تقديم ذكر أسمائه الحسنی أمام جميع أفعاله، وتقدّم إليه في وصفه بها قبل جميع مَهَمَّاته، وجعل ما أدّبه به من ذلك وعَلَّمه إياه، منه لجميع خلقه سُنَّةً يَسْتُنُّونَ بها، وسبيلاً يَتَّبِعُونَهُ عليها، فبه افتتاح أوائل منطقتهم، وصدور رسائلهم وكتبهم وحاجاتهم، حتى أغنت دلالة ما ظهر من قول القائل: «بسم الله»، على من بطن من مراده الذي هو محذوف<sup>(1)</sup>.

### 38 - لِمَ تقدّم اسمُ «الله» على «الرحمن»، وتقدّم اسم «الرحمن» على «الرحيم»؟

قال ابن جرير في تفسيره: «وإن قال لنا قائل: ولم قدّم اسم الله الذي هو «الله»، على اسمه الذي هو «الرحمن»، واسمه الذي هو «الرحمن»، على اسمه الذي هو «الرحيم».

قيل: لأن من شأن العرب، إذا أرادوا الخبر عن مُحَبَّر عنه، أن يقدّموا اسمه، ثم يتبعوه صفاته ونعوته. وهذا هو الواجب في الحكم: أن يكون الاسم مقدّمًا قبل نعته وصفته، ليعلم السامع الخبر، عمّن الخبر. فإذا كان ذلك كذلك؛ وكانَ لله عزَّجَلَّ أسماءٌ قد حرّم على خلقه أن يتسمّوا بها، خَصَّ بها نفسه دونهم، وذلك مثلُ «الله» و«الرحمن» و«الخالق»؛ وأسماءٌ أباحَ لهم أن يُسمّيَ بعضهم بعضًا بها، وذلك: كالرحيم والسميع والبصير والكريم، وما أشبه ذلك من الأسماء؛ كان الواجب أن تقدّم أسماؤه التي هي له خاصة دون جميع خلقه، ليعرف السامع ذلك

(1) (تفسير الطبري).

مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَمْدُ وَالْتِمَجِيدُ، ثُمَّ يُتَبَعُ ذَلِكَ بِأَسْمَائِهِ الَّتِي قَدْ تَسْمَى بِهَا غَيْرُهُ، بَعْدَ عِلْمِ الْمُخَاطَبِ أَوِ السَّامِعِ مِنْ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ مَا يَتْلُو ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي. فَبَدَأَ اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ** بِاسْمِهِ الَّذِي هُوَ «اللَّهُ»، لِأَنَّ الْأُلُوهِيَّةَ لَيْسَتْ لغيره **جَلَّ جَلَالُهُ** مِنْ وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، لَا مِنْ جِهَةِ التَّسْمِيَةِ بِهِ، وَلَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى. وَذَلِكَ أَنَّا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَعْنَى «اللَّهُ» تَعَالَى ذَكَرَهُ الْمَعْبُودُ، وَلَا مَعْبُودَ غَيْرُهُ **جَلَّ وَعَلَا**، وَأَنَّ التَّسْمِيَةَ بِهِ قَدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ **جَلَّ جَلَالُهُ**، وَإِنْ قَصِدَ الْمُتَسَمِّيُّ بِهِ مَا يَقْصِدُ الْمُتَسَمِّيُّ بِسَعِيدٍ وَهُوَ شَقِيٌّ، وَبِحَسَنِ وَهُوَ قَبِيحٌ.

أَوَّلًا تَرَى أَنَّ اللَّهَ **جَلَّ وَعَلَا** قَالَ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ: ﴿إِئْتِ اللَّهَ مَعَ اللَّهِ﴾ فَاِسْتَكْبَرَ ذَلِكَ مِنَ الْمُقَرَّرِ بِهِ، وَقَالَ تَعَالَى فِي خُصُوصِهِ نَفْسَهُ بِاللَّهِ وَبِالرَّحْمَنِ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. ثُمَّ ثَنَّى بِاسْمِهِ، الَّذِي هُوَ الرَّحْمَنُ، إِذْ كَانَ قَدْ مَنَعَ أَيْضًا خَلْقَهُ التَّسْمِيَةَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ قَدْ يَسْتَحِقُّ تَسْمِيَتَهُ بِبَعْضِ مَعَانِيهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ وَصْفُ كَثِيرٍ مِمَّنْ هُوَ دُونَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، بِبَعْضِ صِفَاتِ الرَّحْمَةِ. وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَسْتَحِقَّ بَعْضُ الْأُلُوهِيَّةِ أَحَدَ دُونِهِ. فَلِذَلِكَ جَاءَ الرَّحْمَنُ ثَانِيًا لِاسْمِهِ الَّذِي هُوَ «اللَّهُ».

وَأَمَّا اسْمُهُ الَّذِي هُوَ «الرَّحِيمُ» فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مِمَّا هُوَ جَائِزٌ وَصْفُ غَيْرِهِ بِهِ. وَالرَّحْمَةُ مِنْ صِفَاتِهِ **عَزَّوَجَلَّ**، فَكَانَ - إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا - وَاقِعًا مَوَاقِعَ نَعُوتِ الْأَسْمَاءِ اللَّوَاتِي هُنَّ تَوَابِعُهَا، بَعْدَ تَقَدُّمِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهَا. فَهَذَا وَجْهٌ تَقْدِيمِ اسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ «اللَّهُ»، عَلَى اسْمِهِ الَّذِي هُوَ «الرَّحْمَنُ»، وَاسْمِهِ الَّذِي هُوَ «الرَّحِيمُ» عَلَى اسْمِهِ الَّذِي هُوَ «الرَّحْمَنُ».

وقد كان الحسنُ البصريُّ يقول في «الرحمن» مثل ما قلنا، أنه من أسماء الله التي مَنْعَ التسمي بها العباد<sup>(1)</sup>.

39 - في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ في تفسيره الحمد لله «فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَفْضَلَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا»، بماذا علل ذلك القرطبي رَحِمَهُ اللهُ؟

فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَفْضَلَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا، لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْكَلِمَةُ بَاقِيَةٌ، هِيَ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَقِيَّةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف] (2).

40 - ما معنى الألف واللام في «الحمد»؟

الحَمْدُ في كلام العرب؛ مَعْنَاهُ: الثَّنَاءُ الْكَامِلُ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لِاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ مِنَ الْمَحَامِدِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ بِأَجْمَعِهِ إِذْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَا (3).

41 - ما الفرق بين الحمد والشكر؟

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الشُّكْرَ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ أَنْوَاعِهِ وَأَسْبَابِهِ، وَأَخْصُ مِنْ جِهَةِ مُتَعَلِّقَاتِهِ. وَالْحَمْدُ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ الْمُتَعَلِّقَاتِ، وَأَخْصُ مِنْ جِهَةِ الْأَسْبَابِ.

(1) (تفسير الطبري - الفاتحة).

(2) (مختصر - وانظر إلى: تفسير القرطبي).

(3) (تفسير القرطبي - الفاتحة).

وَمَعْنَى هَذَا: أَنَّ الشُّكْرَ يَكُونُ بِالْقَلْبِ خُضُوعًا وَاسْتِكَانَةً، وَبِاللِّسَانِ ثَنَاءً وَاعْتِرَافًا، وَبِالْجَوَارِحِ طَاعَةً وَانْقِيَادًا. وَمُتَعَلِّقُهُ: النِّعَمُ، دُونَ الْأَوْصَافِ الدَّائِيَّةِ، فَلَا يُقَالُ: شَكَرْنَا اللَّهَ عَلَى حَيَاتِهِ، وَسَمِعِهِ وَبَصَرِهِ وَعَلَمِهِ. وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَيْهَا. كَمَا هُوَ مُحْمَدٌ عَلَى إِحْسَانِهِ وَعَدْلِهِ، وَالشُّكْرُ يَكُونُ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ.

فَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الشُّكْرُ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْحَمْدُ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَكُلُّ مَا يَقَعُ بِهِ الْحَمْدُ يَقَعُ بِهِ الشُّكْرُ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ؛ فَإِنَّ الشُّكْرَ يَقَعُ بِالْجَوَارِحِ، وَالْحَمْدُ يَقَعُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ <sup>(1)</sup>.

ذَهَبَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ سَوَاءً، وَلَيْسَ بِمَرَضِيٍّ. وَحَكَاهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي كِتَابِ «الْحَقَائِقِ» لَهُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَابْنِ عَطَاءٍ. قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: مَعْنَاهُ: الشُّكْرُ لِلَّهِ، إِذْ كَانَ مِنْهُ الْإِمْتِنَانُ عَلَى تَعْلِيمِنَا إِيَّاهُ حَتَّى حَمَدْنَاهُ. وَاسْتَدَلَّ الطَّبْرِيُّ عَلَى أَنَّهُمَا بِمَعْنَى بَصَحَةِ قَوْلِكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ قَوْلَكَ شُكْرًا، إِنَّمَا خَصَّصْتَ بِهِ الْحَمْدَ؛ لِأَنَّهُ عَلَى نِعْمَةٍ مِنَ النِّعَمِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ الشُّكْرَ أَعَمُّ مِنَ الْحَمْدِ، لِأَنَّهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْجَوَارِحِ وَالْقَلْبِ، وَالْحَمْدُ إِنَّمَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ خَاصَّةً. وَقِيلَ: الْحَمْدُ أَعَمُّ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الشُّكْرِ وَمَعْنَى الْمَدْحِ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ؛ لِأَنَّ الْحَمْدَ يُوضَعُ مَوْضِعَ الشُّكْرِ وَلَا يُوضَعُ الشُّكْرُ مَوْضِعَ الْحَمْدِ <sup>(2)</sup>.

(1) (مختصر من مدارج السالكين - 2 / 237).

(2) (مختصر - انظر إلى: تفسير القرطبي - الفاتحة).

42 - ما الاسم الذي يضيف الله سائر الأسماء الحسنى إليه؟

«الله» **جَلَّ وَعَلَا** «فَاسْمُ اللَّهِ ذَالٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا.

وَلِهَذَا يُضِيفُ اللَّهُ تَعَالَى سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى إِلَى هَذَا الْإِسْمِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] وَيُقَالُ: الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، وَالْقُدُّوسُ، وَالسَّلَامُ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَكِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَا يُقَالُ: اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَعِلْمُ أَنَّ اسْمَهُ اللَّهُ مُسْتَلَزِمٌ لَجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، ذَالٌ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَالِ، وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى تَفْصِيلٌ وَتَبْيِينٌ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ اللَّهِ»<sup>(1)</sup>.

43 - ما معنى لفظ الجلالة «الله»؟

«الله» هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال<sup>(2)</sup>.

44 - قال تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ما معنى الرب؟

«الرَّبُّ»: هو المربيّ جميع العالمين - وهم من سوى الله - بخلقه إياهم، وإعدادهم لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء؛ فما بهم من نعمةٍ فمنه تعالى. وتربيته تعالى لخلقه

(1) (انظر: مدارج السالكين، ط الكتاب العربي 1/ 55).

(2) (تفسير السعدي).

نوعان: عامة وخاصة. فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا. والخاصة: تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر. ولعل هذا المعنى هو السرُّ في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب. فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة. فدل قوله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على انفراده بالخلق والتدبير، والنعم، وكمال غناه، وتمام فقر العالمين إليه، بكل وجه واعتبار<sup>(1)</sup>.

#### 45 - لم لا يقال للمخلوق «الرب» معرّفاً، إنما يقال «رب كذا» مضافاً؟

قال ابن قتيبة **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «ولا يقال لمخلوق: هذا الرَّبُّ؛ معرّفاً بالألف واللام كما يقال لله. إنما يقال: هذا ربُّ كذا. فيعرّف بالإضافة. لأن الله مالك كل شيء. فإذا قيل: الربُّ؛ دلّت الألف واللام على معنى العموم. وإذا قيل لمخلوق: ربُّ كذا وربُّ كذا؛ نُسِبَ إلى شيء خاص: لأنه لا يملك شيئاً غيره»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن الأثير: «وَلَا يُطْلَقُ غَيْرَ مُضَافٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ أُضِيفَ، فَيُقَالُ: رَبُّ كَذَا»<sup>(3)</sup>.

(1) (تفسير السعدي - الفاتحة).

(2) (غريب القرآن لابن قتيبة، ت: أحمد صقر، ص: 9).

(3) (النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير 2 / 179).

وبالإضافة يقال له ولغيره، نحو قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ١]،  
و﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣] [الصفات]، ويقال: رَبُّ  
الدَّارِ (١).

#### 46 - ما المقصود بالعالمين في قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؟

«وَالْعَالَمِينَ» جمع: عَالِمٌ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَالَمِينَ؛  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ؛ لِأَنَّهُمُ الْمُكَلَّفُونَ بِالْخُطَابِ، قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١] [الفرقان] وَقَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ  
وَالْحَسَنُ: هُمْ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٣] قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا [الشعراء] (٢).

«الرب»: هو المربي جميع العالمين، وهم من سوى الله (٣).

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: «الْعَالَمُ كُلُّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ  
الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ شَامِلٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ  
فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٣] قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ  
مُوقِنِينَ﴾ [٢٤] (٤).

(١) (كتاب المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 336).

(٢) (انظر: تفسير البغوي).

(٣) (تفسير السعدي).

(٤) (تفسير القرطبي - الفاتحة).

47 - من قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تربية الله تعالى لخلقه نوعان؛ فما هما؟

عامة وخاصة. فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا. والخاصة: تربيته لأوليائه، فيريهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر<sup>(1)</sup>.

48 - ما السرُّ في كون أدعية الأنبياء بلفظ «الرَّبِّ»؟

«الرَّبِّ»: هو المربي جميع العالمين - وهم من سوى الله - بخلقه إياهم، وإعدادهم لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء. فما بهم من نعمة، فمنه تعالى. وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة. فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا. والخاصة: تربيته لأوليائه، فيريهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر. ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب. فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة. فدل قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على انفراده بالخلق والتدبير، والنعم، وكمال غناه، وتمام فقر العالمين إليه، بكل وجه واعتبار<sup>(2)</sup>.

(1) (تفسير السعدي - الفاتحة).

(2) (تفسير السعدي - الفاتحة).

## 49 - ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟

اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله. فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فلهم نصيب منها<sup>(1)</sup>.

فَالرَّحْمَنُ الَّذِي الرَّحْمَةُ وَصْفُهُ، وَالرَّحِيمُ الرَّاحِمُ لِعِبَادِهِ...<sup>(2)</sup>.

﴿الرَّحْمَنُ﴾ ذو الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق،  
﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين، وهما اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات  
صفة الرحمة لله تعالى، كما يليق بجلاله<sup>(3)</sup>.

وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: الرَّحْمَنُ بِمَعْنَى: الْعُمُومِ، وَالرَّحِيمُ بِمَعْنَى:  
الْخُصُوصِ. فَالرَّحْمَنُ بِمَعْنَى الرَّزَاقِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ عَلَى الْعُمُومِ لِكَاफَةِ الْخَلْقِ.  
وَالرَّحِيمُ بِمَعْنَى الْمُعَافِي فِي الْآخِرَةِ، وَالْعَفْوُ فِي الْآخِرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى  
الْخُصُوصِ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الدُّعَاءِ: يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَرَحِيمَ الْآخِرَةِ، فَالرَّحْمَنُ  
مَنْ تَصِلُ رَحْمَتُهُ إِلَى الْخَلْقِ عَلَى الْعُمُومِ، وَالرَّحِيمُ مَنْ تَصِلُ رَحْمَتُهُ إِلَيْهِمْ  
عَلَى الْخُصُوصِ، وَلِذَلِكَ يُدْعَى غَيْرُ اللَّهِ رَحِيمًا وَلَا يُدْعَى غَيْرُ اللَّهِ رَحْمَنًا.  
فَالرَّحْمَنُ عَامُّ الْمَعْنَى خَاصُّ اللَّفْظِ، وَالرَّحِيمُ عَامُّ اللَّفْظِ خَاصُّ الْمَعْنَى،  
وَالرَّحْمَةُ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْخَيْرَ لِأَهْلِهِ. وَقِيلَ: هِيَ تَرْكُ عُقُوبَةٍ مَنْ

(1) (تفسير السعدي).

(2) (تفسير ابن القيم).

(3) (التفسير الميسر، مجمع الملك فهد).

يَسْتَحِقُّهَا وَإِسْدَاءُ الْخَيْرِ إِلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ، فَهِيَ عَلَى الْأَوَّلِ صِفَةٌ ذَاتٍ، وَعَلَى الثَّانِي صِفَةٌ فِعْلٍ<sup>(1)</sup>.

50 - هل يمكن أن يتسمى أحد من الخلق «الرحمن الرحيم»؟

«الرحمن» إذ كان قد منع أيضاً خلقه التسمي به، وإن كان من خلقه من قد يستحق تسميته ببعض معانيه. وذلك أنه قد يجوز وصف كثير ممن هو دون الله من خلقه، ببعض صفات الرحمة. وغير جائز أن يستحق بعض الألوهية أحد دونه...

وأما اسمه الذي هو «الرحيم» فقد ذكرنا أنه مما هو جائز وصف غيره به. والرحمة من صفاته عَزَّوَجَلَّ<sup>(2)</sup>.

وجاء في تفسير البغوي: «يُدْعَى غَيْرُ اللَّهِ رَحِيمًا وَلَا يُدْعَى غَيْرُ اللَّهِ رَحْمَنَ؛ فَالرَّحْمَنُ عَامُّ الْمَعْنَى خَاصُّ اللَّفْظِ، وَالرَّحِيمُ عَامُّ اللَّفْظِ خَاصُّ الْمَعْنَى»<sup>(3)</sup>.

فأما «رحمن رحيم»، فلم يجتمعا قط لأحد سواه، ولا يجمعان لأحد غيره<sup>(4)</sup>.

(1) (تفسير البغوي - الفاتحة).

(2) (مختصر من تفسير الطبري).

(3) (تفسير البغوي).

(4) (تفسير الطبري).

51 - قال تعالى: ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ فهل لكلمة ﴿ مَلِكٍ ﴾ قراءة أخرى؟  
نعم «فَقَرَأَ عَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ بِالْفِ وَقَرَأَ  
الْبَاقُونَ ﴿ مَلِكٍ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ»<sup>(1)</sup>.

52 - ما المقصود بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾؟

قال عبد الله بن عباس: ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يوم حساب الخلائق، وهو  
يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً، إلا من  
عفا عنه، فالأمر أمره. ثم قال: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: 54]<sup>(2)</sup>.

53 - ما الآية المقسومة بين الربّ وعبده نصفين في الفاتحة؟

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وهما الكلمتان المُقسومتان بين الربّ وبين عبده نصفين، فنصفُهما  
لَهُ تَعَالَى، وَهُوَ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ونصفُهما لِعَبْدِهِ وَهُوَ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(3)</sup>.

54 - قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ما معنى العبادة؟

الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ  
الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ<sup>(4)</sup>.

(1) (كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص: 104).

(2) (تفسير الطبري).

(3) (مدارج السالكين 1/ 95).

(4) (العبودية، ابن تيمية ص: 44).

وَالْعِبَادَةُ تَجْمَعُ أَصْلَيْنِ: غَايَةُ الْحُبِّ بِغَايَةِ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ<sup>(1)</sup>.

55 - ذكر ابن القيم أنه لا يَكُونُ الْعَبْدُ مُتَحَقِّقًا بِ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إِلَّا بِأَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنِ؛ مَا هُمَا؟  
أَحَدُهُمَا: مُتَابَعَةُ الرَّسُولِ ﷺ.

وَالثَّانِي: الْإِخْلَاصُ لِلْمَعْبُودِ، فَهَذَا تَحْقِيقُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(2)</sup>.

56 - لماذا سمي العبد عبداً؟

وَسُمِّيَ الْعَبْدُ عَبْدًا لِذِلَّتِهِ وَانْقِيَادِهِ؛ يُقَالُ: طَرِيقُ مُعَبَّدٍ؛ أَيُّ: مُذَلَّلٍ<sup>(3)</sup>.

57 - متى تكون العبادة صحيحة؟

الأمر الأول: الإخلاص لله، وأن يكون الباعث على العبادة طلب مرضاة الله.

والأمر الثاني: الموافقة للشرعة.

يقول الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: «وسمعت من الشيخين بيان هذه العبادة، وأنها الذل والخضوع لله عن محبة له سبحانه، عن رغبة فيما عنده، عن رجاء، عن خوف، لا مجرد ترك الشيء أو فعله، بل لا بد أن يكون ذلك عن محبة له سبحانه صادقة، وعن إخلاص له سبحانه، وعن رغبة فيما عنده، وعن خشية الله، وخوف منه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ولا بد

(1) (مدارج السالكين 1/ 95).

(2) (مدارج السالكين، ط الكتاب العربي 1 / 104).

(3) (تفسير البغوي - الفاتحة).

مع ذلك من أن تكون هذه العبادة موافقة لما جاء به نبيه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في حق أمة محمد، وفي حق الأنبياء الماضين<sup>(1)</sup>.

58 - قال تعالى: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِثُ﴾، ما معنى الاستعانة؟

﴿وَيَاكَ نَسْتَعِثُ﴾؛ أي: نَطْلُبُ الْعَوْنَ وَالتَّأْيِيدَ وَالتَّوْفِيقَ<sup>(2)</sup>.

أي: لا نَطْلُبُ الْعَوْنَ إِلَّا مِنْكَ وَحْدَكَ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِكَ وَحْدَكَ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْهُ مَعَكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. وإثباته بقوله: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِثُ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾ فِيهِ إشارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِيَدِهِ الْأَمْرُ. وَهَذَا الْمَعْنَى الْمُشارُ إِلَيْهِ هُنَا جَاءَ مُبَيَّنًّا وَاضِحًا فِي آيَاتٍ أُخَرِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ الْآيَةُ [هود: ١٢٣]<sup>(3)</sup>.

59 - ذكر ابن القيم أن الاستعانة بالله تجمع أصليين؛ فما هما؟

الاستِعَانَةُ تَجْمَعُ أَصْلَيْنِ: الثَّقَّةُ بِاللَّهِ، وَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ<sup>(4)</sup>.

60 - ما وجه تقديم ﴿يَاكَ﴾، وتكررها في قوله تعالى: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِثُ﴾؟

قدم المفعول وهو إياك، وكرر؛ للاهتمام والحصر؛ أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نتوكل إلا عليك، وهذا هو كمال الطاعة. والدين يرجع كله إلى

(1) (دروس ومحاضرات، التعليقات على ندوات الجامع الكبير، شروط قبول العبادة، عبد العزيز ابن باز).

(2) (تفسير القرطبي - الفاتحة).

(3) (مختصر من أضواء البيان - الفاتحة).

(4) (مدارج السالكين 1/ 96).

هذين المعنيين؛ وهذا كما قال بعض السلف: الفاتحة سرُّ القرآن، وسرُّها هذه الكلمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فالأول تبرؤ من الشرك، والثاني تبرؤ من الحول والقوة، والتفويض إلى الله عزَّوجلَّ (1).

يقول ابن القيم: وفي إعادة ﴿إِيَّاكَ﴾ مَرَّةً أُخْرَى دَلَالَةٌ عَلَى تَعَلُّقِ هَذِهِ الْأُمُورِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفِعْلَيْنِ، فَبِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ مِنْ قُوَّةِ الْإِقْتِصَاءِ لِذَلِكَ مَا لَيْسَ فِي حَذْفِهِ، فَإِذَا قُلْتَ لِمَلِكٍ مَثَلًا: إِيَّاكَ أَحِبُّ، وَإِيَّاكَ أَخَافُ، كَانَ فِيهِ مِنْ اخْتِصَاصِ الْحُبِّ وَالْخَوْفِ بِذَاتِهِ وَالِاهْتِمَامِ بِذِكْرِهِ، مَا لَيْسَ فِي قَوْلِكَ: إِيَّاكَ أَحِبُّ وَأَخَافُ (2).

61 - ما وجه الدلالة في ذكر نون الجماعة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ﴾؟

وَقَدْ أُجِيبَ: بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ ذَلِكَ الْإِخْبَارُ عَنْ جَنْسِ الْعِبَادِ وَالْمُصَلِّي فَرْدٌ مِنْهُمْ، وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ فِي جَمَاعَةٍ أَوْ إِمَامَهُمْ، فَأَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعِبَادَةِ الَّتِي خُلِقُوا لِأَجْلِهَا، وَتَوَسَّطَ لَهُمْ بِحَيْرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْظِيمِ، كَأَنَّ الْعَبْدَ قِيلَ لَهُ: إِذَا كُنْتَ فِي الْعِبَادَةِ فَأَنْتَ شَرِيفٌ وَجَاهُكَ عَرِيضٌ؛ فَقُلْ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وَإِذَا كُنْتَ خَارِجَ الْعِبَادَةِ فَلَا تَقُلْ: نَحْنُ وَلَا فَعَلْنَا، وَلَوْ كُنْتَ فِي مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ أَلْفِ أَلْفٍ لِإِفْتِقَارِ الْجَمِيعِ إِلَى اللَّهِ عزَّوجلَّ. وَمِنْهُمْ

(1) (تفسير ابن كثير - الفاتحة).

(2) (مدارج السالكين 1/ 99).

مَنْ قَالَ: أَلْطَفُ فِي التَّوَاضُّعِ مِنْ إِيَّاكَ أَعْبُدُ، لِمَا فِي الثَّانِي مِنْ تَعْظِيمِهِ نَفْسَهُ مِنْ جَعْلِهِ نَفْسَهُ وَحْدَهُ أَهْلًا لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَلَا يُثْنِي عَلَيْهِ كَمَا يَلِيْقُ بِهِ، وَالْعِبَادَةُ مَقَامٌ عَظِيمٌ يَشْرَفُ بِهِ الْعَبْدُ لِإِنْتِسَابِهِ إِلَى جَنَابِ اللَّهِ تَعَالَى (1).

وفي تفسير الوسيط قال: ﴿نَعْبُدُ﴾ بنون الجماعة، ولم يقل أعبد ليدل على أن العبادة أحسن ما تكون في جماعة المؤمنين، وللإشعار بأن المؤمنين المخلصين يكونون في اتحادهم وإخائهم؛ بحيث يقوم كل واحد منهم في الحديث عن شؤونهم الظاهرة وغير الظاهرة مقام جميعهم، فهم كما قال النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَائُهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ» (2)(3).

62 - ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن «أنفع الدعاء» في آية في سورة الفاتحة؛ فما هي؟

«قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَأَمَّلْتُ أَنْفَعَ الدُّعَاءِ فَإِذَا هُوَ سُؤَالُ الْعَوْنِ عَلَى مَرْضَاتِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْفَاتِحَةِ فِي ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾» (4).

(1) (تفسير ابن كثير 1 / 135).

(2) (صحيح أبي داود: 4530).

(3) (انظر: تفسير الوسيط لطنطاوي).

(4) (مدارج السالكين 1 / 100).

63 - ذكر ابن تيميه في سورة الفاتحة ما يستدل به على دفع الرياء والكبرياء وأمراض الضلال والجهل؛ وضع ذلك؟

يقول ابن القيم: وَكَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تَدْفَعُ الرِّيَاءَ، ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تَدْفَعُ الْكِبْرِيَاءَ.

فَإِذَا عُوفِيَ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ بِـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وَمِنْ مَرَضِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعُجْبِ بِـ ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وَمِنْ مَرَضِ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ بِـ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ عُوفِيَ مِنْ أَمْرَاضِهِ وَأَسْقَامِهِ، وَرَفَلَ فِي أَثْوَابِ الْعَافِيَةِ، وَتَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، وَكَانَ مِنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ<sup>(1)</sup>.

64 - ذكر ابن القيم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بني على أربع قواعد؛ وضع ذلك؟

وَبَنَى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ: التَّحَقُّقُ بِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَرْضَاهُ، مِنْ قَوْلِ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَعَمَلِ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ. فَالْعُبُودِيَّةُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْأَرْبَعِ، فَأَصْحَابُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ حَقًّا هُمْ أَصْحَابُهَا.

فَقَوْلُ الْقَلْبِ: هُوَ اعْتِقَادُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَلِقَائِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ. وَقَوْلُ اللِّسَانِ: الْإِخْبَارُ عَنْهُ بِذَلِكَ، وَالِدَّعْوَةُ إِلَيْهِ، وَالذَّبُّ عَنْهُ، وَتَبْيِينُ بُطْلَانِ الْبِدْعِ الْمُخَالِفَةِ لَهُ، وَالْقِيَامُ بِذِكْرِهِ، وَتَبْلِيغُ أَوَامِرِهِ.

(1) (مدارج السالكين 1/ 78).

وَعَمَلُ الْقَلْبِ: كَالْمَحَبَّةِ لَهُ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وَالْخَوْفِ مِنْهُ وَالرَّجَاءِ لَهُ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ، وَالصَّبْرِ عَلَى أَوَامِرِهِ، وَعَنْ نَوَاهِيهِ، وَعَلَى أَقْدَارِهِ، وَالرِّضَى بِهِ وَعَنْهُ، وَالْمُؤَالَاةِ فِيهِ، وَالْمُعَادَاةِ فِيهِ، وَالذَّلَّ لَهُ وَالْخُضُوعَ، وَالْإِخْبَاتَ إِلَيْهِ، وَالطَّمَأْنِينَةَ بِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ الَّتِي فَرَضَهَا أَفْرَضُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَمُسْتَحِبُّهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُسْتَحِبِّهَا، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ بِدُونِهَا إِمَّا عَدِيمُ الْمُنْفَعَةِ أَوْ قَلِيلُ الْمُنْفَعَةِ.

وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ: كَالصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ، وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَمُسَاعَدَةِ الْعَاجِزِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْخَلْقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. ﴿يَاكَ نَبُذُ﴾ التَّزَامُ لِأَحْكَامِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَإِقْرَارُ بِهَا، ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِثُ﴾ طَلَبُ لِلْإِعَانَةِ عَلَيْهَا وَالتَّوْفِيقِ لَهَا، وَ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ مُتَضَمِّنٌ لِلتَّعْرِيفِ بِالْأَمْرَيْنِ عَلَى التَّفْصِيلِ، وَإِلْهَامِ الْقِيَامِ بِهِمَا، وَسُلُوكِ طَرِيقِ السَّالِكِينَ إِلَى اللَّهِ بِهَا<sup>(1)</sup>.

#### 65 - ما وجه تقديم العبادة على الاستعانة؟

وقدم العبادة على الاستعانة، من باب تقديم العام على الخاص، واهتماماً بتقديم حقه تعالى على حق عبده... إلى أن قال: وذكر «الاستعانة» بعد «العبادة» مع دخولها فيها؛ لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى، فإنه إن لم يعنه الله، لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر، واجتناب النواهي<sup>(2)</sup>.

(1) (مدارج السالكين 1 / 121).

(2) (مختصر من تفسير السعدي - الفاتحة).

وَقَدَّمَتِ الْعِبَادَةُ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ لِكَوْنِ الْأُولَى وَسِيلَةً إِلَى الثَّانِيَةِ،  
وَتَقْدِيمُ الْوَسَائِلِ سَبَبٌ لِتَحْصِيلِ الْمَطَالِبِ، وَإِطْلَاقُ الْإِسْتِعَانَةِ لِقَصْدِ  
التَّعْمِيمِ<sup>(1)</sup>.

66 - هات من سورة الفاتحة ما يدل على أنه لا يجوز صرف نوع من أنواع  
العبادة إلا لله عزَّ وجلَّ؟

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(2)</sup>.

67 - دلل من سورة الفاتحة على توحيد الألوهية؟

يقول ابن القيم: «﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالْهُيْتِ وَأَسْمِهِ «اللَّهُ»<sup>(3)</sup>.

68 - دلل من سورة الفاتحة على توحيد الربوبية؟

«﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمِهِ «الرَّبُّ»<sup>(4)</sup>.

69 - دلل من سورة الفاتحة على توحيد الأسماء والصفات؟

«وَأَمَّا دِلَالَةُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ عَلَيْهَا، وَهِيَ: اللَّهُ، وَالرَّبُّ، وَالرَّحْمَنُ،  
وَالرَّحِيمُ، وَالْمَلِكُ»<sup>(5)</sup>.

(1) (فتح القدير للشوكاني 1 / 27).

(2) (التفسير الميسر - مجمع الملك فهد).

(3) (مدارج السالكين 1 / 97).

(4) (مدارج السالكين 1 / 97).

(5) (مدارج السالكين 1 / 51).

## 70 - دلل من سورة الفاتحة على إثبات النبوة؟

مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فَالْهَدَايَةُ: هِيَ الْبَيَانُ وَالِدَّلَالَةُ، ثُمَّ التَّوْفِيقُ وَالْإِلَهَامُ، وَهُوَ بَعْدَ الْبَيَانِ وَالِدَّلَالَةِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْبَيَانِ وَالِدَّلَالَةِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الرُّسُلِ<sup>(1)</sup>.

## 71 - دلل من سورة الفاتحة على إثبات الجزاء على الأعمال بالعدل؟

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

قَالَ ابْنُ الْقِيمِ: «وَتَضَمَّنَتْ إِثْبَاتَ الْمَعَادِ، وَجَزَاءَ الْعِبَادِ بِأَعْمَالِهِمْ، حَسَنَهَا وَسَيِّئَهَا، وَتَفَرَّدَ الرَّبُّ تَعَالَى بِالْحُكْمِ إِذْ ذَاكَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، وَكَوْنَ حُكْمِهِ بِالْعَدْلِ، وَكُلُّ هَذَا تَحْتَ قَوْلِهِ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾»<sup>(2)</sup>.

## 72 - دلل من سورة الفاتحة على الرد على جميع أهل البدع والضلال؟

مَجْمَلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِهِ.

يَقُولُ ابْنُ الْقِيمِ: «وَالرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَهَذَا يُعْلَمُ بِطَرِيقَيْنِ، مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلٍ:

أَمَّا الْمُجْمَلُ: فَهُوَ أَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مُتَضَمِّنٌ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، وَإِثَارَهُ، وَتَقْدِيمَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَحُبَّتَهُ وَالْإِنْقِيَادَ لَهُ، وَالِدَّعْوَةَ إِلَيْهِ، وَجِهَادَ أَعْدَائِهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ.

(1) (مدارج السالكين 1/ 32).

(2) (مدارج السالكين 1/ 31).

وَأَمَّا الْمُفَصَّلُ: فَبِمَعْرِفَةِ الْمَذَاهِبِ الْبَاطِلَةِ، وَاشْتِمَالِ كَلِمَاتِ الْفَاتِحَةِ عَلَى إِبْطَالِهَا<sup>(1)</sup>.

73 - دلل من سورة الفاتحة على إخلاص الدين لله - تعالى - عبادةً، واستعانةً؟  
في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

74 - ما المقصود بـ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؟

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ أي: دُلَّنَا وأرشدنا، ووفقنا للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط. فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علمًا وعملاً. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد؛ ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك<sup>(2)</sup>.

75 - قول ﴿أَهْدِنَا﴾ تتضمن معانٍ ينبغي استحضار الحاجة إليها وطلبها كلها من الله تعالى؛ وضح ذلك؟

1 - «دُلَّنَا» وهي هداية العلم والدلالة والإرشاد والبصر والبيان، فيميّز الحق من الباطل، والهدى من الضلال، والطيب من الخبيث، وما

(1) (مختصر من مدارج السالكين 81/1).

(2) (تفسير السعدي).

يقرب إلى الله مما يبعد منه. وهي هداية علمية، ثمرتها: العلم بالحق، والبصيرة في الدين.

كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: 17]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى]، وقوله: ﴿وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخْتَبِي﴾ [النازعات].

**2 - «ورققنا»** وهي هداية العمل والإلهام والتوفيق، فيحبب الله إليه الإيمان والعمل الصالح ويزينه في قلبه، ويعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته، فيكون مهتدياً حقاً؛ وهي في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: 31]، ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: 37].

**3 - وثبتنا عليه.**

**4 - وقو هدايتنا وزدنا ثباتا عليها.**

وهذه هي الحكمة من سؤال المسلم الهداية وقد هدي إلى الإسلام، وهو أصل الهداية؛ وهي أنه يحتاج إلى هدايات كثيرة متنوعة ومتجددة، فينبغي أن يقصد جوامع الدعاء بجمع مراتب الهداية ودرجاتها؛ ويستحضر شدة حاجته إلى أنواعها.

ولكلّ داعٍ بالهداية مقصدٌ من دعائه؛ والله - تعالى - يعطي كلّ سائل ما أَراده بسؤاله، فلا ينبغي أن يقرأ المسلم الدعاء وهو لا يدري ما يقول<sup>(1)</sup>.

#### 76 - لم وصف الله تعالى الصراط بالمستقيم؟

«فَوَصَّفُهُ بِالِاسْتِقَامَةِ يَتَضَمَّنُ قُرْبَهُ؛ لِأَنَّ الْخَطَّ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ أَقْرَبُ خَطٍّ فَاصِلٍ بَيْنَ نُقْطَتَيْنِ، وَكَلَّمَا تَعَوَّجَ طَالَ وَبَعْدَ، وَاسْتِقَامَتُهُ تَتَضَمَّنُ إِيْصَالَهُ إِلَى الْمَقْصُودِ، وَنَضْبُهُ لِجَمِيعٍ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ يَسْتَلْزِمُ سَعَتَهُ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَوَصْفُهُ بِمُخَالَفَةِ صِرَاطِ أَهْلِ الْغَضَبِ وَالضَّلَالِ يَسْتَلْزِمُ تَعَيُّنَهُ طَرِيقًا»<sup>(2)</sup>.

77 - ما الدعاء الذي يعتبر من أجمع الأدعية التي تقرأ في كلّ ركعة في الصلاة؟

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

﴿ أَهْدِنَا ﴾: دُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ مِنَ الْمَرْبُوبِ إِلَى الرَّبِّ، وَالْمَعْنَى: دُلَّنَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَأَرْشِدْنَا إِلَيْهِ، وَأَرِنَا طَرِيقَ هِدَايَتِكَ الْمَوْصَلَةَ إِلَى أَنْسِكَ وَقُرْبِكَ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: فَجَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عِظَمَ الدُّعَاءِ وَجُمْلَتَهُ مَوْضُوعًا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، نِصْفُهَا فِيهِ مَجْمَعُ الثَّنَاءِ، وَنِصْفُهَا فِيهِ

(1) (انظر: تفسير سورة الفاتحة، د. عبد الله العواجي).

(2) (مدارج السالكين 1/ 34).

مَجْمَعُ الْحَاجَاتِ، وَجَعَلَ هَذَا الدُّعَاءَ الَّذِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي يَدْعُو بِهِ الدَّاعِي؛ لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَأَنْتَ تَدْعُو بِدُعَاءٍ هُوَ كَلَامُهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ<sup>(1)</sup>.

78 - ما المقصود بالذين أنعمت عليهم في الآية: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؟

قال الضحاك، عن ابن عباس: صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك، من ملائكتك، وأنبيائك، والصديقين، والشهداء، والصالحين؛ وذلك نظير ما قال ربنا تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(١١)</sup> ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا<sup>(٧٠)</sup> ﴿[النساء]﴾<sup>(2)</sup>.

79 - ما معنى: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾؟

﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الذين عرفوا الحق وتركوه؛ كاليهود ونحوهم<sup>(3)</sup>.

80 - ما معنى: ﴿الضَّالِّينَ﴾؟

أي: الضالين عن الهدى، وأصل الضلال: الهلاك والغيوبة<sup>(3)</sup>.  
الذين تركوا الحق على جهل وضلال؛ كالنصارى ونحوهم<sup>(4)</sup>.

(1) (تفسير القرطبي - الفاتحة).

(2) (تفسير ابن كثير).

(3) (تفسير البغوي «معالم التنزيل»).

(4) (تفسير السعدي).

81 - قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ من المغضوب عليهم والضالين؟

قال جماهير من علماء التفسير: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود، و«الضَّالُّونَ»: النصارى. وقد جاء الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه. واليهود والنصارى - وإن كانوا ضالين جميعاً مغضوباً عليهم جميعاً؛ فإن الغضب إنما خُص به اليهود، وإن شاركهم النصارى فيه؛ لأنهم يعرفون الحق وينكرونه، ويأتون الباطل عمداً، فكان الغضب أخص صفاتهم، والنصارى جهلة لا يعرفون الحق، فكان الضلال أخص صفاتهم.

وعلى هذا فقد يبين أن ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود قوله تعالى فيهم: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ الآية [البقرة: ٩٠]، وقوله فيهم أيضاً: ﴿قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ الآية [المائدة: ٦٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٢]، وقد يبين أن ﴿الضَّالِّينَ﴾ النصارى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]<sup>(١)</sup>.

(١) (أضواء البيان - محمد الأمين الشنقيطي).

82 - لم خصَّ الله تعالى اليهود بالمغضوب عليهم والنصارى بالضالين، مع أن كلا الفريقين ضلَّالٌ مغضوبٌ عليهم؟

قال أبو جعفر: وكلُّ حائد عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فضَّالٌ عند العرب لإضلاله وجه الطريق، فلذلك سمَّى الله عزَّ وجلَّ النصارى ضلَّالًا؛ لخطئهم في الحق منهج السبيل، وأخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم. فإن قال قائل: أوليس ذلك أيضًا من صفة اليهود؟ قيل: بلى. فإن قال: كيف خص النصارى بهذه الصفة، وخص اليهود بما وصفهم به من أنهم مغضوب عليهم؟ قيل: إن كلا الفريقين ضلَّالٌ مغضوب عليهم، غير أن الله ءَسَمَ كلَّ فريق منهم من صفته لعباده بما يعرفونه به إذا ذكره لهم، أو أخبرهم عنه، ولم يسم واحدًا من الفريقين إلا بما هو له صفة على حقيقته، وإن كان له من صفات الدِّمِّ زيادات عليه<sup>(1)</sup>.

83 - قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ يؤخذ من هذه الآية الكريمة صحة إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ وضح ذلك؟

يؤخذ من هذه الآية الكريمة صحة إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ لأنه داخلٌ فيمن أمرنا الله في السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ - أعني الفاتحة - بأن نسأله أن يهدينا صراطهم. فدلَّ ذلك على أنَّ صراطهم هو الصَّراطُ الْمُسْتَقِيمُ.

(1) (تفسير الطبري - الفاتحة).

وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝١٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝١٧ ﴾ وَقَدْ بَيَّنَّ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، فَعَدَّ مِنْهُمْ الصَّادِقِينَ. وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَاتَّضَحَّ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، الَّذِينَ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَسْأَلَهُ الْهِدَايَةَ إِلَى صِرَاطِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَبْسٌ فِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّادِقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَنَّ إِمَامَتَهُ حَقٌّ <sup>(١)</sup>.

#### 84 - لم قَدَّم المَغْضُوب عليهم على الضالين؟

إِنَّهُ يَقْدِّمُ الْأَشَدَّ، فَلَأَشَدَّ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَدَّمَ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ عَلَى الضَّالِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ أَشَدَّ مَخَالَفَةً لِلْحَقِّ مِنَ الضَّالِّينَ؛ فَإِنَّ الْمَخَالَفَ عَنْ عِلْمٍ يَصْعَبُ رَجُوعُهُ. بِمُخَالَفَةِ الْمَخَالَفَ عَنْ جَهْلٍ <sup>(٢)</sup>.

#### 85 - مَنْ الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟

مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَرَسُولَهُ ﷺ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝١٩ ﴾ [النساء].

(١) (أضواء البيان 1 / 8).

(٢) (تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة 1 / 20).

86 - لم أَضَافِ النِّعْمَةَ إِلَيْهِ، وَحَذَفَ فَاعِلَ الْغَضَبِ؛ فقال: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: «أُنعم عليهم»، كما قال: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: «غضبت عليهم»؟

لَوْجُوهُ مِنْهَا: أَنَّ النِّعْمَةَ هِيَ الْخَيْرُ وَالْفَضْلُ، وَالْغَضَبُ مِنْ بَابِ الْإِنْتِقَامِ وَالْعَدْلِ، وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ الْغَضَبَ، فَأَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ أَكْمَلَ الْأَمْرَيْنِ، وَأَسْبَقَهُمَا وَأَقْوَاهُمَا، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْقُرْآنِ فِي إِسْنَادِ الْخَيْرَاتِ وَالنِّعَمِ إِلَيْهِ، وَحَذَفَ الْفَاعِلَ فِي مُقَابَلَتِهِمَا.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالنِّعَمِ ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] فَأُضِيفَ إِلَيْهِ مَا هُوَ مُنْفَرِدٌ بِهِ، وَإِنْ أُضِيفَ إِلَى غَيْرِهِ فَلِكُونِهِ طَرِيقًا وَمَجْرَى لِلنِّعْمَةِ، وَأَمَّا الْغَضَبُ عَلَى أَعْدَائِهِ فَلَا يَخْتَصُّ بِهِ تَعَالَى، بَلْ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ وَأَوْلِيَآؤُهُ يَغْضَبُونَ لِعِصْيَانِهِ، فَكَانَ فِي لَفْظَةِ ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بِمُوَافَقَةِ أَوْلِيَآئِهِ لَهُ مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْإِنْعَامِ، وَأَنَّ النِّعْمَةَ الْمُطْلَقَةَ مِنْهُ وَحْدَهُ، هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِهَا مَا لَيْسَ فِي لَفْظَةِ «الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ».

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ فِي حَذْفِ فَاعِلِ الْغَضَبِ مِنَ الْإِشْعَارِ بِإِهَانَةِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ، وَتَخْقِيرِهِ وَتَصْغِيرِ شَأْنِهِ مَا لَيْسَ فِي ذِكْرِ فَاعِلِ النِّعْمَةِ مِنْ إِكْرَامِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ وَالْإِشَادَةِ بِذِكْرِهِ، وَرَفْعِ قَدْرِهِ مَا لَيْسَ فِي حَذْفِهِ <sup>(1)</sup>.

(1) (انظر إلى: مدارج السالكين 1 / 36).

87 - ما حكم الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟

جاء في تفسير ابن كثير: (مسألة): والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما؛ وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولأن كلا من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة، فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك والله أعلم<sup>(1)</sup>.

وقال الشيخ ابن عثيمين في صفة الصلاة من شرح «زاد المستقنع» ما نصه:

فإن قال قائل: ذكرتم أنه إذا أبدل حرفاً بحرف؛ فإنها لا تصح، فما تقولون فيمن أبدل الضاد في قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالظاء؟ قلنا: في ذلك وجهان لفقهاء الحنابلة:

الوجه الأول: لا تصح؛ لأنه أبدل حرفاً بحرف.

الوجه الثاني: تصح، وهو المشهور من المذهب، وعللوا ذلك بتقارب المخرجين، وبصعوبة التفريق بينهما، وهذا الوجه هو الصحيح، وعلى

(1) (تفسير ابن كثير - سورة - الفاتحة).

هذا فمن قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالطاء فصلاته صحيحة، ولا يكاد أحد من العامة يُفرِّق بين الضاد والطاء<sup>(1)</sup>.

#### 88 - ماذا يقول القارئ بعد فراغه من قراءة الفاتحة؟

السُّنَّةُ للقارئ أن يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة: «آمين» بسكتة مفصولة عن الفاتحة وهو مخفف، ويجوز عند النحويين ممدوداً ومقصوراً؛ ومعناه: اللَّهُمَّ اسمع واستجب<sup>(2)</sup>.

#### 89 - ما حكم التأمين بعد الفاتحة، وما الحكمة من ختم الفاتحة بالتأمين؟

كلمة «آمين» سنَّة للإمام والمنفرد والجماعة، سنَّة بعد الفاتحة، وهكذا في خارج الصلاة إذا قرأ الفاتحة يقول: آمين؛ لأن فيها: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دعاء، فهو يؤمِّن بعدها، وليست واجبة<sup>(3)</sup>.

قال ابن كثير: قَالَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ: وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ خَارِجُ الصَّلَاةِ، وَيَتَأَكَّدُ فِي حَقِّ الْمُصَلِّي، وَسَوَاءٌ كَانَ مُنْفَرِّدًا أَوْ إِمَامًا أَوْ مَأْمُومًا، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ؛ لِمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(4)</sup>.

(1) (الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين 3 / 66).

(2) (تفسير البغوي - الفاتحة).

(3) (مختصر من نور على الدرب - ابن باز).

(4) (تفسير ابن كثير 1 / 145).

90 - يستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: «آمين»؛ فما معناها؟ ولماذا لم تكتب في المصحف؟

معناها: اللَّهُمَّ استجب، وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء؛ ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف<sup>(1)</sup>.

91 - اذكر دليلاً من السنة على قول: «آمين» بعد ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ في سورة الفاتحة؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(2)</sup>.

92 - ما فضل التأمين في الصلاة؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: آمِينَ»<sup>(3)</sup>.

وقال ﷺ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ: آمِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(1)</sup>.

(1) (التفسير الميسر - سورة الفاتحة).

(2) (صحيح البخاري: 782).

(3) (صحيح البخاري: 780).

93 - ما معنى مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ؟

قِيلَ: بِمَعْنَى مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ فِي الزَّمَانِ، وَقِيلَ: فِي الْإِجَابَةِ، وَقِيلَ: فِي صِفَةِ الْإِخْلَاصِ<sup>(2)</sup>.

94 - يحسد اليهود المسلمين على قول «آمين»؛ اذكر الدليل؟

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ قال: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين»<sup>(3)</sup>.

95 - كيف استنبط من دعاء موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أن مَنْ آمَنَ على دعاء فكأنما قاله؟

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾<sup>(٨٨)</sup> قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ<sup>(٨٩)</sup> [يونس] فذكر الدعاء عن موسى وحده، ومن سياق الكلام ما يدل على أن هارون آمَنَ فنزل من منزلة من دعا؛ لقوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، فدل ذلك على أن مَنْ آمَنَ على دعاء فكأنما قاله<sup>(4)</sup>.

(٨٨) (أخرجه مسلم: 410).

(2) (تفسير ابن كثير 1/ 145).

(3) (صحيح الجامع: 5613).

(4) (تفسير ابن كثير - الفاتحة).

96 - من خلال تدبرك لقراءة سورة الفاتحة؛ ما أكمل أحوال السائل وأنجح طريقة لسؤال الحاجة؟

وَهَذَا أَكْمَلُ أَحْوَالِ السَّائِلِ، أَنْ يَمْدَحَ مَسْئُولَهُ، ثُمَّ يَسْأَلَ حَاجَتَهُ، وَحَاجَةَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَهْدِنَا ۖ لَإِنَّهُ أَهْجَحُ لِلْحَاجَةِ وَأَنْجَحُ لِلْإِجَابَةِ، وَلِهَذَا أَرْشَدَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ الْأَكْمَلُ، وَقَدْ يَكُونُ السُّؤَالُ بِالْإِخْبَارِ عَنْ حَالِ السَّائِلِ وَاحْتِيَاجِهِ؛ كَمَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾ [الْقَصَصُ: ٢٤]، وقد يتقدمه مع ذلك وصف المسئول، كَقَوْلِ ذِي الثُّونِ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٨٧﴾ [الْأَنْبِيَاءُ]، وَقَدْ يَكُونُ بِمَجْدِ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَسْئُولِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ  
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءِ<sup>(١)</sup>

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الأذكار: «أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى، والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما؛ والآثار في هذا الباب كثيرٌ معروفة»<sup>(٢)</sup>.

97 - اذكر حديثاً نبوياً يستدل به على أن الفاتحة رقية؟

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «انطلق نفرٌ من أصحابِ النبي ﷺ في سَفَرَةٍ سافروها، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم

(١) (تفسير ابن كثير 1 / 136).

(٢) (كتاب الأذكار للنووي، ط - ابن حزم، ص: 225).

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فُلِدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغٌ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ؛ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا! فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَالِحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْعَنَمِ، فَاَنْطَلِقْ يَتْفُلٌ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عِقَالٍ، فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ. قَالَ: فَأَوْفُوهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَالِحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟! ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(1)</sup>. قَلْبَةٌ: أَلَمْ وَعِلَّةٌ.

98 - فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الَّذِي رَقِيَ اللَّدِيعُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ سُمِّيَ اللَّدِيعُ: «سَلِيمًا»؛ فَلِمَاذَا؟  
سُمِّيَ اللَّدِيعُ سَلِيمًا تَفَاؤُلًا لَهُ بِالسَّلَامَةِ<sup>(2)</sup>.

99 - كَيْفَ كَانَ ابْنُ الْقَيْمِ يَعَالِجُ نَفْسَهُ فِي مَكَّةَ عِنْدَمَا يَعْرِضُ لَهُ آلَامُ مَزْعَجَةٍ؟  
يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَا مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِي وَفِي غَيْرِي أُمُورًا عَجِيبَةً، وَلَا سِيَّمَا مُدَّةَ الْمُقَامِ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ لِي

(1) (رواه البخاري: 2276).

(2) (شرح تفسير ابن كثير، الراجحي، ج: 4، ص: 3).

آلَمٌ مُزْعِجَةٌ، بِحَيْثُ تَكَادُ تَقْطَعُ الْحَرَكَةَ مِنِّي، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ، فَأُبَادِرُ إِلَى قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، وَأَمْسَحُ بِهَا عَلَى مَحَلِّ الْأَلَمِ فَكَأَنَّهُ حَصَاةٌ تَسْقُطُ، جَرَّبْتُ ذَلِكَ مِرَارًا عَدِيدَةً، وَكُنْتُ أَخْذُ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ زَمْزِمٍ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةَ مِرَارًا، فَأَشْرَبُهُ فَأَجِدُ بِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ أَعْهَدْ مِثْلَهُ فِي الدَّوَاءِ، وَالْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَصِحَّةِ الْيَقِينِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ<sup>(1)</sup>.

#### 100 - هل الرقية تنافي التوكل؟

التوكل هو صدق الاعتماد على الله **عَزَّجَلَّ** في جلب المنافع ودفع المضار، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله **عَزَّجَلَّ** وفي حكمته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لأن الله - تعالى - ربط المسببات بأسبابها، وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلًا على الله؟ الجواب: هو الرسول، **ﷺ**.

وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟ الجواب: نعم كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام، وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين، أي لبس درعين كل ذلك استعدادًا لما قد يحدث، ففعل الأسباب لا ينافي التوكل، إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله - تعالى، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل، وقد

(1) (مدارج السالكين 1 / 30).

ثبت عن النبي ﷺ: أنه كان يرقى نفسه بالمعوذات وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا، والله أعلم<sup>(1)</sup>.

### هدايات من سورة الفاتحة.

- كلما زاد الإبحار في تعلم وتدبر أم القرآن زادت الهدايات والأنوار.  
- أم القرآن، فاتحة الكتاب، السبع المثاني، القرآن العظيم، الصلاة، وهي أحد النورين الذين بشر بهما النبي ﷺ. تعددت أسماؤها، وكثرة تعدد الأسماء تدل على شرف المسمى. فقد حوت على التوحيد بأنواعه، ومجمل ما في القرآن، والدروس والأحكام.

- من عظيم فضلها: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»<sup>(2)</sup>.

تتلوها وأنت في الصلاة بين يدي ربك تناجيه آية آية، وتستحضر إجابته **جَلَّ وَعَلَا** بعد كل آية، وهو تعالى على عرشه استوى يسمعك ويحببك.  
- سماها الله تعالى «الصلاة» كما في الحديث القدسي «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» فانظر كيف قسمها ربي نصفين وهو **جَلَّ وَعَلَا** العظيم الغني والعبد الفقير الذليل إليه.  
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر خالصاً لله ء دون سائر ما يُعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه<sup>(3)</sup>، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يُحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات

(1) (مجموع فتاوى ورسائل العثيمين 1 / 106).

(2) (صحيح البخاري: 756، وأخرجه مسلم: 394).

(3) (صحيح البخاري: 756 وأخرجه مسلم: 394).

لطااعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وَغَذَّاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم لذلك عليه، ومع ما نبَّههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المُقام في النعيم المقيم. فلربنا الحمدُ على ذلك كله أولاً وآخرًا<sup>(1)</sup>.

- نحمده باسمه العظيم «الله» **جَلَّ وَعَلَا**: الاسم الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى، فحين تقول «الله» تتجلى بقية الأسماء الحسنى فيه.

قال ابن الفرس الخزرجي:

|                                       |                                     |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| يا مَنْ له وَجَبَ الكمالُ بذاته       | فالكلُّ غايةُ فوزهم لُقياهُ         |
| أنت الذي لَمَّا تَعَالَى جَدُّهُ      | قَصُرَتْ خُطَا الألبابِ دونَ حمَاهُ |
| أنت الذي امتلأَ الوجودُ بحمدهِ        | لَمَّا غدا مَلَأَنَّ من نُعماهُ     |
| أنت الذي خلقَ الوجودَ بأسره           | من بينِ أَعْلَاهُ إلى أَدْنَاهُ     |
| أنت الذي خَصَّصْتَنَا بوجودنا         | أَنْتَ الذي عَرَفْتَنَا معناهُ      |
| سُبْحَانَ مَنْ مَلَأَ الوجودَ أدلَّةً | ليُلَوِّحَ ما أخفى بما أْبْدَاهُ    |
| سُبْحَانَ مَنْ أَحْيَا قلوبَ عبادهِ   | بلوائِحٍ من فَيْضِ نورِ هُدهُ       |
| هَلْ بعدَ معرفةِ الإلهِ زيادةٌ        | إِلَّا استدامةُ ما يُدِيمُ رِضاَهُ  |
| واللهِ لا آويَ لغيرِكَ إنَّه          | حُرِّمَ الهدى مَنْ لم تكنْ ماوَاهُ  |

(1) (أبو جعفر تفسير الطبري - الفاتحة).

مَوْلَايَ أَنْسُكَ لَمْ يَدْعُ لِي وَحُشَّةً إِلَّا مَحَا ظُلْمَاءَهَا بِسَنَاهُ  
مَوْلَايَ جُودُكَ لَمْ يَدْعُ لِي مَطْلَبًا إِلَّا وَتَمَمَّهِ إِلَى أَقْصَاهُ  
لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ مُحَجَّةً إِلَّا وَأَصْبَحَ حَامِدًا عُقْبَاهُ  
عَجَزَ الْأَنَامُ مِنْ إِمْتِدَاحِكَ إِنَّهُ تَتَضَاعَلُ الْأَفْكَارُ دُونَ مَدَاهُ  
مَنْ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّكَ الْحَقُّ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ فَحَسْبُهُ وَكَفَّاهُ<sup>(1)</sup>

- ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ تأملها جيدًا، فأنت تحمد «الرب» بجميع ما في هذه الصفة من معاني الربوبية من خلق ورزق وإحياء وإماتة وتدبير وتقدير... رب الثقلين، رب كل شيء، فلا ينظر قلبك لغيره ولا يتعلق بأحد سواه وبذلك تنفك من رِقِّ الدُّلِّ للخلق الذين لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فكيف لغيرهم؟!

- ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ اختص - سبحانه - من أسمائه هذين الاسمين الدالين على صفة الرحمة، فله رحمة عامة للخلق ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: 156] ورحمة خاصة بالمؤمنين ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب].

ولهذه الصفة تأثير في جذب القلوب ومحبتها لخالقها، وعدم اليأس والقنوط عند ثقل النفس بالذنوب والمعاصي، وعند انكسار القلب من الهموم والأحزان، وعند الدعاء والرجاء، فالعلم بأن الله هو الرحمن الرحيم يعيد النفس إلى خالقها وبارئها.

(1) كتاب تعظيم الله **جَلَّ وَعَلَا** «تأملات وقصائد»، أحمد بن عثمان المزيدي، ص: 150).

- ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ مالك يوم الحساب والجزاء، قال تعالى: ﴿لَمَنِ أُمِّلْتُ الْيَوْمُ لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ [غافر] هذا اليوم الذي لن يفلت منه أحد، وسيجازى فيه كل أحد، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة]، فاعدوا لهذا اليوم عدته واعلموا أنه: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا، ولا أنا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ»<sup>(1)</sup>.

\* وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله: «هذا بيّني وبيّن عبدي، ولعبدي ما سألت»، وعند هذه الآية يكون النصف بين ما لله وما لعبده، فنصفها الأول: حمد وثناء، ونصفها الثاني: تضرّع ودعاء. ولا يمكن أن يُحقق العبادة إلا بالاستعانة بالله عزّ وجلّ.

وهذه الآية فيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وفيها الشفاء من علل الرياء والعُجب والكبر، والشفاء من الأمراض والأسقام وما إلى ذلك. بل إننا نستعين بك يا ربنا في كل أمورنا في الدنيا والآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(1) «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «لا، ولا أنا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَّادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ» (أخرجه البخاري 5673)، ومسلم (2816)) ووقفنا بين يدي الله طاعة له وطلبًا في رحمته.

- ثم علمنا الله - تعالى - كيف ندعوه: فبعد أن حمد العبد ربه وأثنى عليه ومجّده، واستقر في قلبه أنه وحده المعبود ووحده المستعان، يأتي العبد بسؤاله ومنجاته ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ وهذا أعظم الدعاء وأنفعه، وهو أن يدلنا إلى الطريق الواضح (الإسلام) بدايته في الدنيا ونهايته في الجنة، الموصل إلى رضوان الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فإذا هدي العبد إلى الصراط المستقيم أعانه على طاعته، وترك معصيته، سلم من الشرور في الدنيا والآخرة، وحصل له الفوز والنعيم، بحسب لزومه لهذا الصراط المستقيم.

- ويتجلى للمتدبر في فاتحة الكتاب عند قراءة «نعبد، نستعين، اهدنا» روح الجماعة والمحبة والأخوة والتآزر فيما بين المسلمين، وفي الحديث: **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»**<sup>(1)</sup>. وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: **«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبَكَ أَصَابِعُهُ»**<sup>(2)</sup>.

- وتدبر قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ النعمة الحقيقية ليست الفوز بالدنيا بما فيها من نعيم؛ فقد اشترك فيها عامة الخلق، بل إن من أصحاب الضلال والكفر من كثر ماله وولده، وزانت دنياه ولم تغن عنه شيئاً! إذ هي نعيم مؤقت وحسرة مؤجلة.

(1) (صحيح البخاري: 13).

(2) (صحيح البخاري: 481).

فَمَنْ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟!  
هم الذين أنعم الله عليهم بطاعته وعبادته من ملائكته، وأنبيائه،  
والصديقين، والشهداء، والصالحين.

ومن هذه الآية تتجلى لنا نعمة تأثير الجليس الصالح! كما في حديث  
أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ  
وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ؛ لَا يَعْدُمُكَ مِنْ  
صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ  
ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»<sup>(1)</sup>.

- في آخر آية ندرك أهمية العلم والعمل به والحذر من مشابهة  
﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْضَالِّينَ﴾ الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود  
ونحوهم، والذين تركوا الحق على جهل وضلال، كالنصارى ونحوهم.  
فنعوذ بالله من علم لا ينفع ومن الضلال والجهل.

- أخيراً يستحب لمن قرأ الفاتحة أن يقول بعدها: آمين.

نسأل الله العظيم أن يجعل الفاتحة فاتحة لنا لكل خير، وأن يجعلنا  
من الذين أنعم الله عليهم وهداهم صراطه المستقيم.  
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله  
وصحبه أجمعين.



(1) (أخرجه البخاري (2101)، ومسلم (2628)).

## المراجع

- 1 - القرآن العظيم.
- 2 - صحيح البخاري - أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي - ط السلطانية.
- 3 - صحيح مسلم - أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - ت عبد الباقي.
- 4 - تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - ت التركي.
- 5 - تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.
- 6 - تفسير البغوي «معالم التنزيل في تفسير القرآن» أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي.
- 7 - تفسير السعدي «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» عبد الرحمن السعدي.
- 8 - تفسير ابن القيم - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.
- 9 - تفسير المنار - محمد رشيد رضا.
- 10 - التفسير الميسر - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- 11 - تفسير العثيمين - محمد بن صالح العثيمين.
- 12 - مجموع الفتاوى ابن تيمية - شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.
- 13 - شرح تفسير القرآن العظيم - ابن كثير. فضل سورة الفاتحة  
لشيخ عبد العزيز ابن باز.
- 14 - مجموع وفتاوى ورسائل ابن عثيمين - محمد بن صالح العثيمين.
- 15 - اللقاء المفتوح للشيخ - ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين.
- 16 - تناسق الدرر في تناسب السور «اسرار ترتيب القرآن» الجلال  
السيوطي.
- 17 - مدارج السالكين - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد  
شمس الدين ابن قيم الجوزية - ط الكتاب العربي.
- 18 - صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني.
- 19 - مجموع الفتاوى - الشيخ عبد العزيز ابن باز.
- 20 - المفردات في غريب القرآن - الراغب الاصفهاني.
- 21 - السبعة في القراءات - أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو  
بكر بن مجاهد البغدادي.
- 22 - أضواء البيان محمد الأمين الشنقيطي.
- 23 - التفسير الوسيط للقرآن الكريم - محمد سيد طنطاوي.
- 24 - فتح القدير للشوكاني - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله  
الشوكاني اليمني.

- 25 - دروس ومحاضرات، التعليقات على ندوات الجامع الكبير، شروط قبول العبادة - عبد العزيز ابن باز.
- 26 - الشرح الممتع على زاد المستقنع - محمد بن صالح العثيمين - دار ابن الجوزي.
- 27 - نور على الدرب - الشيخ عبد العزيز ابن باز.
- 28 - شرح تفسير ابن كثير - عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي.
- 29 - الأذكار للنووي - أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي - ط ابن حزم.
- 30 - منة المنعم في شرح صحيح مسلم - صفى الرحمن المباركفوري.
- 31 - تعظيم الله **جَلَّ وَعَلَا** «تأملات وقصائد» أحمد بن عثمان المزيد.
- 32 - المجموع شرح المذهب - ط المنيرية - أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ).
- 33 - تفسير سورة الفاتحة - د/عبد الله بن عبد العزيز العواجي.







## فهرس المحتويات



|                                                                                                                                                                                                    |                       |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| 7.....                                                                                                                                                                                             | مقدمة                 |
| 11.....                                                                                                                                                                                            | تمهيد                 |
| 13.....                                                                                                                                                                                            | مئة سؤال في أم الكتاب |
| 1 - ما الثوران اللذان بُشِّرَ بهما نبينا محمد ﷺ ولم يؤتَهما نبيُّ قبله، مع الدليل؟.....                                                                                                            | 13                    |
| 2 - اشرح عبارة «لن تقرأ بحرفٍ منهما إلَّا أُعطيته» الواردة في الحديث: «أبشُرْ بنورين أُوتيتَهما، لم يؤتَهما نبيُّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلَّا أُعطيته»..... | 13                    |
| 3 - لم جعلتِ الفاتحةُ أوَّلَ سورة في كتاب الله تعالى؟.....                                                                                                                                         | 15                    |
| 4 - هل سورة الفاتحة مَكِّيَّةٌ أم مدنيَّةٌ؟ واذكر حجةً من رجَّحَ بأنَّها مكِّيَّة..                                                                                                                | 15                    |
| 5 - سورة الفاتحة اشتملت على مقاصد القرآن الأساسية، وضَّح ذلك؟.....                                                                                                                                 | 16                    |
| 6 - قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «اشتملتِ الفاتحةُ عَلَى أُمِّهَاتِ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ أَتَمَّ اشْتِمَالٍ، وَتَضَمَّنَتْهَا أَكْمَلَ تَضَمُّنٍ»؛ وضح ذلك؟.....                             | 17                    |
| 7 - اذكر ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من المعاني؟.....                                                                                                                                              | 18                    |
| 8 - اذكر بعض من أسماء سورة الفاتحة؟.....                                                                                                                                                           | 19                    |
| 9 - لماذا سميت سورة الفاتحة «أم القرآن»؟.....                                                                                                                                                      | 20                    |
| 10 - لماذا سميت سورة الفاتحة «أم الكتاب»؟.....                                                                                                                                                     | 21                    |
| 11 - لماذا سميت سورة الفاتحة بسورة «الحمد»؟.....                                                                                                                                                   | 21                    |

- 12 - لماذا تسمى سورة الفاتحة «السبع المثاني»؟ ..... 21
- 13 - لماذا سميت سورة الفاتحة «فاتحة الكتاب»؟ ..... 22
- 14 - لماذا سميت سورة الفاتحة «القرآن العظيم»؟ ..... 22
- 15 - ما أخير سورة في القرآن؟ ..... 23
- 16 - ما أعظم سورة في القرآن مع الدليل؟ ..... 23
- 17 - لماذا سميت الفاتحة بـ «الصلاة»؟ ..... 23
- 18 - اذكر حديثاً صحيحاً يدل على أن الله عزَّوجلَّ قسم الصلاة بينه وبين عبده؟ ..... 24
- 19 - ما حكم قراءة سورة الفاتحة في الصلاة؟ ..... 24
- 20 - كم مرة تقرأ سورة الفاتحة في الصلوات المفروضة؟ ..... 25
- 21 - ما حكم قراءة سورة بعد الفاتحة في الصلاة؟ ..... 25
- 22 - ما حكم من نسي قراءة سورة الفاتحة وتذكر في الركوع أو بعده وقبل القيام إلى الثانية؟ ..... 26
- 23 - ما الحكم إذا نسي الإمام آية من سورة الفاتحة؟ ..... 26
- 24 - ما يعمل من يخطئ في القراءة أثناء الصلاة؟ ..... 27
- 25 - الواجب على كلِّ مسلم ومسلمة تعلُّم الفاتحة، حتى يقرأها في صلاته؛ لقول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، فماذا يقول المسلم إن عجز عن تعلم الفاتحة وحان وقت الصلاة قبل أن يتعلمها؟ ..... 27
- 26 - ما حكم اللحن في الفاتحة؟ ..... 28
- 27 - اجتمعت في سورة الفاتحة ثلاثة أسماء من أسماء الله الحسنى التي تجمع في دالاتها معاني سائر أسماء الله عزَّوجلَّ؛ فما هي؟ ..... 29

- 28 - قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ١٨،  
 ما معنى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؟ ..... 29  
 29 - هل الاستعاذة في كل ركعة أو في الأولى فقط؟ ..... 30  
 30 - كيف عرف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الفصل بين السور عند نزولها؟ ..... 31  
 31 - كم عدد آيات سورة الفاتحة؟ ..... 31  
 32 - هل البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من الفاتحة؟ ..... 32  
 33 - من قال: إِنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست آية من آيات الفاتحة؛ فما  
 الآية السابعة؟ ..... 34  
 34 - كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ ..... 34  
 35 - ما مَعْنَى قَوْلِهِ «بِسْمِ اللَّهِ»؟ ..... 34  
 36 - بماذا يستهل المصنّفون كتبهم وبمن اقتدوا؟ ..... 35  
 37 - اذكر ما يستدل به على تَقْدِيم المسلمين ذِكْرَ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى أَمَامَ  
 جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي إِفْتِتَاحِ أَوَائِلِ مَنْطِقَتِهِمْ، وَصُدُورِ رَسَائِلِهِمْ وَكُتُبِهِمْ، وَحَاجَاتِهِمْ؟  
 ..... 36  
 38 - لِمَ تَقَدَّمَ اسْمُ «اللَّهِ» على «الرحمن»، وتقدّم اسم «الرحمن» على «الرحيم»؟  
 ..... 37  
 39 - في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في  
 تفسيره الحمد لله «فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَفْضَلَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا»، بماذا علل  
 ذلك القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ؟ ..... 39  
 40 - ما معنى الألف واللام في «الحمد»؟ ..... 39

- 41 - ما الفرق بين الحمد والشكر؟..... 39
- 42 - ما الاسم الذي يضيف الله سائر الأسماء الحسنى إليه؟..... 41
- 43 - ما معنى لفظ الجلالة «الله»؟..... 41
- 44 - قال تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ما معنى الرب؟..... 41
- 45 - لم لا يقال للمخلوق «الرب» معرفاً، إنما يقال «رب كذا» مضافاً؟... 42
- 46 - ما المقصود بالعالمين في قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؟..... 43
- 47 - من قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تربية الله تعالى لخلقه نوعان؛ فما هما؟  
..... 44
- 48 - ما السرُّ في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ «الرَّبِّ»؟..... 44
- 49 - ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟..... 45
- 50 - هل يمكن أن يتسمى أحد من الخلق «الرحمن الرحيم»؟..... 46
- 51 - قال تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فهل لكلمة ﴿مَلِكٍ﴾ قراءة أخرى؟ 47
- 52 - ما المقصود بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾؟..... 47
- 53 - ما الآية المقسومة بين الرَّبِّ وَعَبْدِهِ نِصْفَيْنِ في الفاتحة؟..... 47
- 54 - قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ما معنى العبادة؟..... 47
- 55 - ذكر ابن القيم أنه لا يَكُونُ الْعَبْدُ مُتَحَقِّقًا بِـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إِلَّا بِأَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنِ؛ ما هما؟..... 48
- 56 - لماذا سمي العبد عبداً؟..... 48
- 57 - متى تكون العبادة صحيحة؟..... 48

- 58 - قال تعالى: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِيْثُ﴾، ما معنى الاستعانة؟ ..... 49
- 59 - ذكر ابن القيم أن الاستعانة بالله تجمع أصليين؛ فما هما؟ ..... 49
- 60 - ما وجه تقديم ﴿يَاكَ﴾، وتكررها في قوله تعالى: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِيْثُ﴾؟ ..... 49
- 61 - ما وجه الدلالة في ذكر نون الجماعة في قوله تعالى: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِيْثُ﴾؟ ..... 50
- 62 - ذكر ابن تيمية رَحْمَةُ اللهِ أَنْ «أنفع الدعاء» في آية في سورة الفاتحة؛ فما هي؟ ..... 51
- 63 - ذكر ابن تيمية في سورة الفاتحة ما يستدل به على دفع الرياء والكبرياء وأمراض الضلال والجهل؛ وضع ذلك؟ ..... 52
- 64 - ذكر ابن القيم ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾ بني عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ؛ وضع ذلك؟ ..... 52
- 65 - ما وجه تقديم الْعِبَادَةِ عَلَى الْاِسْتِعَانَةِ؟ ..... 53
- 66 - هات من سورة الفاتحة ما يدل على أنه لا يجوز صرف نوع من أنواع العبادة إِلَّا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ؟ ..... 54
- 67 - دلل من سورة الفاتحة على توحيد الألوهية؟ ..... 54
- 68 - دلل من سورة الفاتحة على توحيد الربوبية؟ ..... 54
- 69 - دلل من سورة الفاتحة على توحيد الأسماء والصفات؟ ..... 54
- 70 - دلل من سورة الفاتحة على إثبات النبوة؟ ..... 55
- 71 - دلل من سورة الفاتحة على إثبات الجزاء على الأعمال بالعدل؟ ..... 55

- 72 - دلل من سورة الفاتحة على الرد على جميع أهل البدع والضلال؟..... 55
- 73 - دلل من سورة الفاتحة على إخلاص الدين لله - تعالى - عبادةً، واستعانةً؟..... 56
- 74 - ما المقصود ب ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾؟..... 56
- 75 - قول ﴿ أَهْدِنَا ﴾ تتضمن معانٍ ينبغي استحضار الحاجة إليها وطلبها كلها من الله تعالى؛ وضح ذلك؟..... 56
- 76 - لم وصف الله تعالى الصراط بالمستقيم؟..... 58
- 77 - ما الدعاء الذي يعتبر من أجمع الأدعية التي تقرأ في كل ركعة في الصلاة؟..... 58
- 78 - ما المقصود بالذين أنعمت عليهم في الآية: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾؟..... 59
- 79 - ما معنى: ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾؟..... 59
- 80 - ما معنى: ﴿ الضَّالِّينَ ﴾؟..... 59
- 81 - قال تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ من المغضوب عليهم والضالين؟..... 60
- 82 - لم خصَّ الله تعالى اليهود بالمغضوب عليهم والنصارى بالضالين، مع أن كلا الفريقين ضلَّالٌ مغضوبٌ عليهم؟..... 61
- 83 - قال تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ يؤخذ من هذه الآية الكريمة صحة إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ وضح ذلك؟..... 61

- 84 - لم قَدَّم المغضوب عليهم على الضالين؟ ..... 62
- 85 - مَنِ الذين وعدهم الله بأن يكونوا مع الذين أنعم الله عليهم؟ ..... 62
- 86 - لم أَضَافَ التَّعْمَةَ إِلَيْهِ، وَحَذَفَ فَاعِلَ الْغَضَبِ؛ فقال: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: «أنعم عليهم»، كما قال: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: «غضبت عليهم»؟ ..... 63
- 87 - ما حكم الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ﴾؟ ..... 64
- 88 - ماذا يقول القارئ بعد فراغه من قراءة الفاتحة؟ ..... 65
- 89 - ما حكم التأمين بعد الفاتحة، وما الحكمة من ختم الفاتحة بالتأمين؟ ..... 65
- 90 - يستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: «آمين»؛ فما معناها؟ ولماذا لم تكتب في المصحف؟ ..... 66
- 91 - اذكر دليلاً من السُّنَّةِ على قول: «آمين» بعد ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ في سورة الفاتحة؟ ..... 66
- 92 - ما فضل التأمين في الصلاة؟ ..... 66
- 93 - ما مَعْنَى مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ؟ ..... 67
- 94 - يحسد اليهود المسلمين على قول «آمين»؛ اذكر الدليل؟ ..... 67
- 95 - كيف استنبط من دعاء موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أن من أَمَّن على دعاء فكأنما قاله؟ ..... 67

- 96 - من خلال تدبرك لقراءة سورة الفاتحة؛ ما أكمل أحوال السائل وأنجح طريقة لسؤال الحاجة؟ ..... 68
- 97 - اذكر حديثاً نبوياً يستدل به على أن الفاتحة رقية؟ ..... 68
- 98 - في رواية مسلمٍ لحديث أبي سعيد الذي رقى اللديغ بفاتحة الكتاب سُي اللديغ: «سليماً»؛ فلماذا؟ ..... 69
- 99 - كيف كان ابن القيم يعالج نفسه في مكة عندما يعرض له آلام مزعجة؟ ..... 69
- 100 - هل الرقية تنافي التوكل؟ ..... 70
- هدايات من سورة الفاتحة ..... 71
- المراجع ..... 77
- فهرس المحتويات ..... 81

